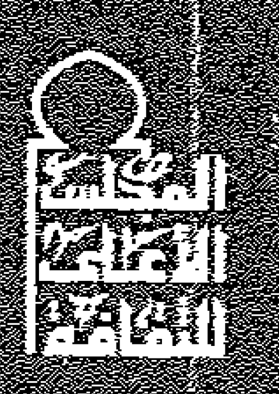
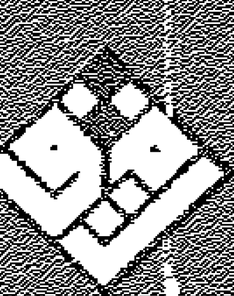
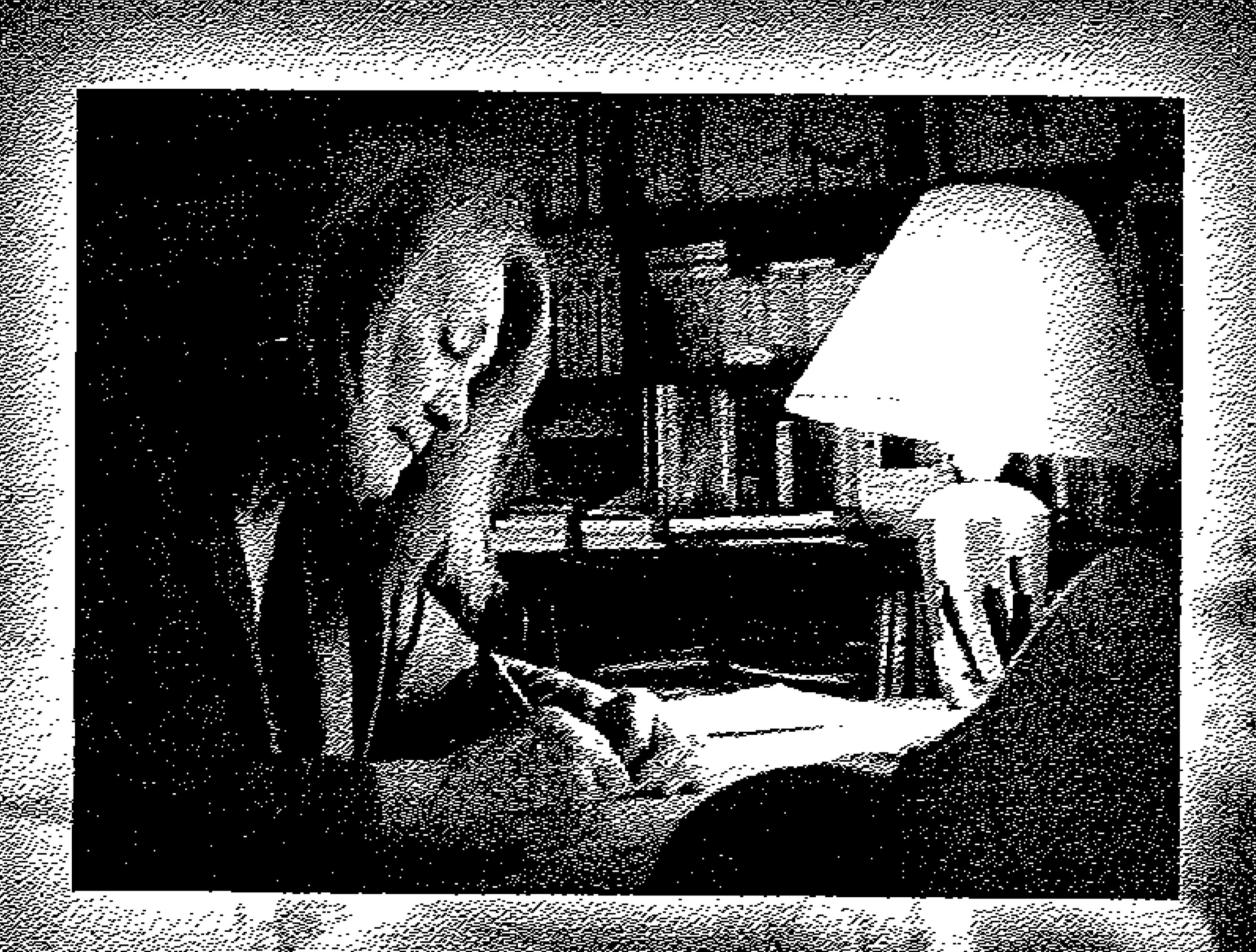






المشروع القومي للترجمة



تأليف: آني إرنو

ترجمة: نورا أمين

813

إهـــــــداء ٢٠٠٦
المجلس الأعلى للثقافة
القاهرة

المشروع القومى للترجمة

"لم أخرج من ليلى"

تأليف : آنى إرنو

ترجمة : نورا أمين



٢٠٠٥



المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٨١٣

- "لم أخرج من ليلى"

- آنى إرنو

- نورا أمين

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

"Je ne suis pas sortie de ma nuit"

Annie Ernaux

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

كلمة أولى

بدأت أمي تُبدى فقدانًا جزئيا فى الذاكرة ، وتصرفات غريبة على سلوكها ، بعد عامين من حادثة شديدة وقعت لها فى الطريق ، فقد صدمتها سيارة تجاوزت الإشارة الحمراء ، لكنها تعافت منها تمامًا .. وطوال عدة شهور ، استطاعت أن تستمر فى الحياة بطريقة مستقلة فى بيت المسنين حيث احتلت شقة صغيرة فى إيڤتو Yvetot ، بنورماندى . فى صيف ٨٣ ، فى ذروة القيظ، انتابتها وعكة، وتم إدخالها المستشفى . عندها اكتشفنا أنها لم تكن تأكل ولا تشرب منذ عدة أيام . لم تكن ثلاجتها تحتوى سوى على كيس سكر من القوالب ، ومن ذلك الوقت فصاعداً ، كان من المستحيل أن تقيم وحدها .

قررتُ أن آخذها فى بيتى ، فى سيرجى Cergy ، أنا على قناعة أنها فى هذا الإطار المألوف لديها ، وفى وجود حفيدَى ، إيريك وداڤيد ، اللذين ساعدَتنى فى تربيتهما ، سوف تختفى اضطراباتها ، وسوف تعود إلى ديناميكيتها واستقلاليتها التى كانت عليها منذ أمد قصير .

لم يحدث شىء من ذلك . استمر تدهور ذاكرتها ، وذكر الطبيب مرض الزهايمر. كفت عن التعرف إلى الأماكن والأشخاص، إلى أولادى، إلى زوجى السابق ، وإلىَّ أنا نفسى . تحولت إلى امرأة ضالة ، تقطع

البيت فى كل الاتجاهات ، أو تظل جالسة لساعات على درجات السلم فى الممر . فى فبراير ٨٤ ، وأمام وهنها ورفضها للأكل ، نقلها الطبيب إلى مستشفى بونتواز Pontois . ظلت هناك شهرين ، ثم قاموا بتحويلها لفترة قصيرة ، إلى منشأة خاصة ، قبل أن تدخل من جديد إلى مستشفى بونتواز ، فى قسم المسنين الذى توفيت فيه على أثر انسداد فى صمام القلب فى أبريل ٨٦ ، عن تسعة وسبعين عاماً .

كنتُ قد شرعت - أثناء إقامتها لدىَّ - فى تدوين عباراتها وتصرفاتها التى كانت تملؤنى بالرعب ، على أوراق صغيرة ، وبلا تاريخ لم أكن أستطيع أن أتحمل وقوع أمى فى هذا التدهور . وذات يوم ، حلمت بأننى صرخت فيها قائلة : "توقفى عن جنونك" . وبعد ذلك ، حينما كنت أعود من زيارتها فى مستشفى بونتواز ، كان يتعين علىَّ أن أكتب عنها بكل قوة ، عن كلامها ، عن جسدها الذى أصبح قريبًا إلىَّ أكثر فأكثر . كنت أكتب سريعًا جدا ، فى خضم عنف أحاسيسى ، دون تفكير ، وبدون بحث عن ترتيب .

فى كل مكان ، وبدون توقف ، كانت صورة أمى فى ذلك المكان تسيطر علىَّ .

فى نهاية ٨٥ ، بدأت فى كتابة قصة حياتها ، بإحساس من الذنب كنت أشعر بأننى أضع نفسى فى الزمن الذى لن تكون فيه على قيد الحياة . كنت كذلك أعيش فى تمزق بفعل الكتابة التى كنت أتخيلها فيها شابة متجهة نحو العالم ، بينما حاضر زياراتى لها كان يعيدنى إلى التدهور القاسى لحالتها .

عند موت أمي ، مزقت تلك البداية للقصة ، وبدأت واحدة أخرى نُشرت عام ٨٨ ، بعنوان "امرأة" . طوال الفترة التى كتبت فيها ذلك الكتاب ، لم أكن قد قرأت الصفحات التى دونتها أثناء مرض أمى . بدت بالنسبة لى كما لو كانت ممنوعة ، فقد كنت قد دونت كلماتها الأخيرة ، وأيامها الأخيرة ، بل يومها قبل الأخير ، دون أعرف أنها كانت كذلك . وقد كان لعدم وعيى بما سوف يتلو ذلك – والذى تتسم به كل كتابة ، وبالتأكيد كتابتى – مظهر مرعب . فبطريقة ما ، كانت كتابة زياراتى لأمى تقودنى نحو موتها .

لوقت طويل ظننت أننى لن أنشرها أبداً ، ربما كنت أرغب فى أن أترك صورة واحدة لأمى ولعلاقتى بها ، حقيقة واحدة ، تلك التى حاولت أن أقترب منها فى "امرأة" . أعتقد الآن أن التوحيد والتماسك اللذين يصل إليهما عمل ما – مهما كانت الإرادة فى الأخذ بالاعتبار بالمعطيات الأكثر تناقضاً ، من ناحية أخرى – يجب أن يتهددهما الخطر كلما كان ذلك ممكناً . وبنشر تلك الصفحات على الملأ ، تتحقق فرصة الخطر بالنسبة لى .

إننى أسلمها كما كتبتها بالضبط ، فى الإحساس نفسه بالمفاجأة والانقلاب اللذين كنت لا أزال أشعر بهما . لم أكن أريد أن أعدِّل شيئًا فى تسجيل تلك اللحظات التى ظللت فيها بجانبها ، خارج الزمن – أو ربما فى زمن الطفولة الصغيرة التى عثرت عليها من جديد – خارج كل تفكير ، ما عدا : "هذه أمى" . لم تعد هى المرأة التى عرفتها دومًا

كما لو كانت تعلو حياتى ، ومع ذلك كانت هى أمى أكثر من أى وقت مضى ، تحت جسدها الآدمى ، وبصوتها ، وإيماءاتها ، وضحكها .

لا يمكن فى أية حال ، أن تُقرأ تلك الصفحات بوصفها شهادة موضوعية عن "الرحلة الطويلة" فى منزل المسنين ، ولا بوصفها تشهيراً (فقد كانت الممرضات – بصفة عامة – ذات إخلاص كبير) ، وإنما فقط بقية من ألم .

"لم أخرج من ليلى" هى العبارة الأخيرة التى كتبتها أمى .

كثيراً ما أحلم بها ، كما كانت تماماً قبل مرضها ، إنها حية لكنها كانت قد ماتت . عندما أستيقظ ، ولمدة دقيقة ، أكون على يقين من أنها تعيش بالفعل تحت هذا الشكل المزدوج. ميتة وحية فى آن ، مثل تلك الشخوص فى الأساطير الإغريقية ، التى عبرت مرتين نهر الموتى .

آنى إرنو

مارس ٩٦

١٩٨٣

ديسمبر

ظلت جالسة فى كرسى، فى صالة المعيشة. متصلبة، وجهها ثابت ، مسترخية . فمها ليس مغلقًا لكنه يبدو كما لو كان مغلقًا ، من بعيد .

"لا أملك أن أضع يدى على الأشـيـاء" هكذا كـانت تقـول (صندوق أدوات التجميل الخاص بها ، سترتها ، كل شىء) .

إنها تريد أن تشاهد التليفزيون على الفور . إنه من المستحيل عليها أن تنتظر حتى أخلى المائدة . الآن لم تعد تفهم شيئًا سوى رغبتها .

فى كل مسـاء ، نصعـد لكى نضعهـا فى الفراش ، داڤيد وأنا . وفى المنطقة التى يتحول فيها الباركيه إلى موكيت ، ترفع ساقيها عاليًا ، كمـا لو كـانت سـوف تخطو فى الماء ، نضـحك ، وتضـحك هى أيضًا . وسريعًا ، بمجرد أن تدخل فراشها فى سعادة ، وبعـد أن تكون قد قلبت كل الأشياء فوق الطاولة الليلية أثناء محاولتها وضع الكريم ، تقول لى : "سوف أنام ، شكرًا يا مدام".

جاء الطبيب. لم تستطع أن تقول سنها. لقد تذكرت بمهارة بالغة ، أن لها ولدين . قالت : "بنتان" برقة . كانت قد ارتدت حمالتين للصدر ، واحدة فوق الأخرى . تذكرت اليوم الذى اكتشفت فيه أننى كنت أرتدى واحدة دون أن أقول لها، وتذكرت صرخاتها. كان عمرى أربعة عشر عاماً، كان ذلك فى يونيو ، ذات صباح كنت بملابسى الداخلية ، وكنت أغتسل .

عاد إلىَّ ألم المعدة . لم أعد غاضبة منها ، أو من فجوات ذاكرتها . لا مبالاة كبيرة .

ذهبنا إلى المركز التجارى . أرادت أن تشترى الحقيبة الأغلى ثمنًا من قسم الحقائب، حقيبة من الجلد الأسود. كانت تردد : "أريد الأجمل ، إنها حقيبتى الأخيرة" .

ثم أخذتها إلى ساماريتان Samaritaine . ثوب وصديرية هذه المرة. إنها تسير ببطء ويجب علىَّ أن أقودها . تضحك بلا سبب . البائعات ينظرن إلينا نظرات غريبة ، يبدون منزعجات . أما أنا فلست منزعجة ، أومئ لهن بتكبر .

لقد سألتْ فيليب بقلق : "من أنت بالنسبة لابنتى" ؟ فقهقه قائلاً : "زوجها !" . ضحكت .

١٩٨٤

يناير

دائماً تخلط بين غرفتها ومكتبي. تفتح باب المكتب ، وتلحظ خطأها ، تعيد غلق الباب بهدوء ، فأرى المقبض وهو يرتفع كما لو لم يكن هناك أحد وراء الباب . نوع من الرهبة . في خلال ساعة سوف يبدأ ذلك كله من جديد . إنها لم تعد تعرف مطلقًا أين هي !

في تلك الليلة ، فكرت في سراويلها الداخلية المليئة بالدم التي كانت تدفسها تحت كومة الغسيل في حجرة الكرار حتى يوم الغسيل . كان عمري وقتها حوالي سبع سنوات ، كنت أنظر لتلك الملابس ، وأنا مفتونة ، والآن ها هي ممتلئة بالخراء .

هذا المساء كنت أصحح الكراسات . ارتفع صوتها هادئًا ، مثلما في المسرح ، في حجرة المعيشة الجانبية . كانت تكلم طفلاً غير موجود : "الوقت متأخر يا صغيرتي ، يجب أن تعودي إلى البيت . كانت تضحك وكلها بهجة . وضعت يدَيَّ على أذنيَّ ، وبدا لي أنني أغرق في شيء لا إنساني . أنا لست في المسرح "إنها أمي التي تكلم نفسها" .

عثرت على رسالة كانت قد بدأتها : "عزيزتى بوليت ، لم أخرج من ليلى" . الآن لم يعد بإمكانها أن تكتب . تبدو تلك كما لو كانت كلمات امرأة أخرى . كان ذلك منذ شهر .

فبراير

إلى المائدة تتحدث كما لو كانت موظفة فى شركة ، كما لو كان أبنائى وكلاء وأنا المديرة . إنها لا تريد أى شىء أكثر من الحلويات الصغيرة السويسرية والمسكرات .

تناولت إيزابيل (ابنة أخى) الغذاء لدينا يوم الأحد ، وقهقهت على كل عبارات أمى الشاذة . نحن وحدنا نملك الحق فى الضحك على الأشياء المجنونة التى تقوم بها أمى . نحن الأبناء ، أنا لا هى .. وليس الناس الخارجيون . قال إيريك وديڤيد : "إنها مبالغة ، جدتنا !" كما لو كانت – فى جنونها – ما تزال فريدة .

استيقظت هذا الصباح ، وبصوت خافت قالت : "لقد تبولت فى الفراش ، فلّت منى" .. الكلمات نفسها التى كنت أقولها عندما كان يحدث لى ذلك فى طفولتى .

يوم السبت تقيأت قهوتها . كانت نائمة جامدة . كانت عيناها قد ضاقتا ، كانتا محاطتين بالاحمرار . خلعت عنها ملابسها لكى أغيرها .

جسدها أبيض وطرى . فيما بعد بكيت . ذلك بسبب الزمن ، بسبب الماضى .. كما أنه أيضاً جسدى ، ذلك الذى أراه .

أخشى أن تموت . أفضلها مجنونة .

الإثنين ٢٥

انتظرنا ساعتين فى قسم الطوارئ ، أمى راقدة فوق نقالة ، تبولت. أراد صبى أن ينتحر بتناول المهدئات . دخلنا غرفة الاستشارات ، كانت أمى مستلقية على الطاولة . رفع الطبيب المناوب قميصها حتى البطن . ومرة واحدة ، بدوت كما لو كنت أنا المستلقية ، المعروضة هكذا .

فكرت فى القطة الصغيرة التى ماتت عندما كان عمرى خمسة عشر عاماً ، كانت قد تبولت على وسادتى قبل أن تموت . فكرت فى الدم ، وفى السوائل التى فقدتها فى الإجهاض منذ عشرين عاماً .

مارس

الخميس ١٥

فى ممر المستشفى – لا ، بل فى منزل المسنين بالمستشفى ، الطابق الأول – سمعت : "آنى !" إنها هى التى تنادينى ، فقد غيروا غرفتها . كيف تعرفت على ظلى ؟ إنها لم تعد تبصر ، أو فإنها تبصر

بصعوبة شديدة (بسبب الكاتاراكت) . عندما أدخل إلى الغرفة تقول : "لقد نجوت . بلا شك إن ذلك يعنى "لأنك هنا" . تحكى لى كل أنواع الأحداث بتفاصيل دقيقة : الأعمال التى يجبرونهم على القيام بها دون أن يدفعوا لهم أجراً عنها ، دون أن يسمحوا لهم بالشرب . خرافات فياضة . لكنها تتعرف علىَّ دومًا الآن ، على عكس الوقت الذى كانت تعيش فيه لدىَّ .

السبت ١٧

تستقبلنى بطريقة سيئة جدا . تقول مقطبة : "زياراتك لا تسعدنى ! كيف تتصرفين على هذا النحو ، ألا تخجلين ؟" أقف فى دهشة بلا اسم ، فقد قضيت الليلة لتوى مع آن نمارس الحب . كيف "عرفت ؟" يبزغ اعتقادى الطفولى القديم بأن عينها قادرة على رؤية كل شىء ، مثل الله ، فى قبر كين .. تضيف : "ليس هذا ممكنًا ، لقد أعطوك مخدراً ، وفيما بعد : "أقول لنفسى إن العالم قد أصبح مجنونًا . أضحك وقد ارتحت جزئيا . لن تقترب منى امرأة أبداً أكثر من ذلك ، إلى درجة كما لو كانت بداخلى .

الأحد ١٨

كانت الساعة السابعة مساء ، كانت قد نامت . أيقظتها . تعتقد أن جارتها فى الفراش ولد صغير أغرق نفسه للتو فى الحوض : "كان

العساكر يجلسون فى المقدمة على دكة خشبية . لم يفعلوا شيئًا لإنقاذه".
وفجأة تقول لى : "إذن ، فالزفاف بعد خمسة عشر يومًا " . (بيد أننى فى الغد سوف أقابل المحامية لطلب الطلاق) .

الثلاثاء ٢٨

يداها مشوهتان . السبابة بارزة منذ المفصل ، تشبه مخلب الطير ، تعقد أصابعها ، تحكهم . لا أستطيع أن أنزع عينى عن يديها . دون كلمة تتركنى لكى تذهب وتتناول العشاء . فى اللحظة التى تدخل فيها حجرة الطعام أصير "هى" . الألم هائل لرؤية حياتها تنتهى على هذا النحو .

إبريل

الأربعاء ٤

جلست فى كرسيها ، وجلست هى على مقعد ، انطباع رهيب بالازدواج ، أنا هى وأنا فى آن . لقد وضعت خبزًا فى جيبها . إنه الخوف القديم من الاحتياج ، من الجوع (فى الماضى كانت قطع من السكر فى الجيب دومًا ، أو فى حقيبة اليد) . إنها تشكو عدم القدرة على التواصل مع أحد . إن الرجال لا يفكرون سوى فى الجرى وراء النساء . تلك وساوس حياتها .

الأحد ٨

يوم الجمعة مررت على Apostrophes .

اليوم كانت فى حجرة أخرى ، مع اثنتين طريحتى الفراش ، بكماوين . قاموا بربطها فى كرسيها . كانت تعانى من ألم حاد فى عينيها ، وكانت تضع لعابها باستمرار على جفنيها . حكت لى أنه قد حدث منع تجول ليلاً لكنهم "تركوا لنا الحياة ، وهذا هو المهم" . فككتها لكى أجعلها تتمشى فى الممر ، وتعرض عينيها على الممرضة . هذا هو الرعب : أن أراها عارية من الخلف ، عندما أرفعها مع ذلك الرباط الذى ينفتح تماماً من الظهر .

فى الممر رأيت - من خلال الباب الموارب لإحدى الغرف - امرأة رافعة ساقيها فى الهواء . إلى جوارها كانت امرأة ترتعش كما لو كانت فى لذة جنسية بالضبط . كان كل شىء يهلوس فى ذلك المساء ، وكان يسطع كالشمس الحارقة .

السبت ١٤

إنها تأكل فطيرة الفراولة التى أحضرتها لها ، وتلتقط الفاكهة من وسط الكريمة . هنا لا أحد يمنحنى اعتيادى . إنهم يجبروننى على العمل كزنجية ، ولا نحصل على غذاء كافٍ . هواجسها ، ذلك الخوف من الفقراء الذى نسيته .

فى مواجهتنا امرأة ناحلة ، شبح بوشنفالد ، جالسة مستقيمة للغاية ، بعينين رهيبتين ترفع قميصها ، فنرى الغطاء الملتصق بعضوها . المناظر نفسها بالتلفاز تثير الفزع . لكن ليس هنا . ليس هذا هو الفزع . إنما هم نساء .

أحد الفصح

عندما أصل تكون هى راقدة . أحلق لها . المرأتان الأخريان فى الحجرة لا تتحدثان . رائحة بول ، رائحة خراء . الجو حار جدا . أسمع صراخًا فى الحجرة المجاورة . إنها الرفيقة القديمة لأمى بالمستشفى ، السيدة بلاسييه . أن تقول : إنه عيد الفصح ! فذلك يعنى أن السيارات تتسارع على الطريق للعودة من يوم أحد جميل . جارة أمى مستلقية ، يدها على عضوها . إنه شىء أبعد من الحزن .

الخميس ٢٦

مشهد صعب . إنها تعتقد أننى جئت لأخذها ، وأنها سوف ترحل من هنا . خيبتها هائلة ، لا يمكنها أن تبتلع أى شىء كان . لوم بشع . وأحيانًا – بالرغم من ذلك – سكينة . إنها أمى ، ولم تعد هى أمى .

قال زوك : "يجب أن يموت الناس حتى يتأكدوا أنهم لم يعودوا معتمدين على أحد".

الأحد ٢٩

أحلِق لها وأقص أظافر يديها . كانت يداها متسختين . بصفاء ذهن تقول : "سوف أبقى هنا إلى أن أموت ". و "لقد فعلت كل شيء حتى تكونى سعيدة ، ولم تسعدى ، تحديداً بسبب ذلك" .

مايو

الثلاثاء ٨

كانت أمي نائمة ، صغيرة جدا ، رأسها مقلوب مثلما كنت أفعل فى طفولتى بعد ظهيرة أيام الآحاد (هل كنت أكره ذلك ؟) ، ساقاها مرفوعتان فى الهواء (مثلما فى طفولتى) . كانت ترتدى حفاضة ، وفى خجل : "لقد وضعت هذا لكى لا أوسخ الفراش" . وغضبها كذلك من الفضائل المسيحية التى كانت توقرها " أيعمل المرء طيلة حياته ، ثم ينتهى هكذا ؟ ! " نظرتها حاجبة ، مجنونة . ملامحها هى ملامحى ، أنفها ، وشفتاها المرسومتان بانتظام .

فكرت فى الثامن من مايو عام ١٩٥٨ ، منذ ستة وعشرين عامًا . كنت قد ذهبت إلى المدينة تحت المطر المتواصل، لكى أنتظر «جى د». لم أكن قد رأيته من قبل . كانت معى مظلة حمراء ، ومعطف مطر .

عندما أخذتُ المصعد كانت هى فى مواجهتى . أُغلِقت الأبواب وكانت هى ما تزال تتحدث . لحظة لا تُطاق .

الأحد ١٣

هنا فى أوس[١] الأمر أسوأ من بونتواز . تلومنى الحارسة قائلة : "لقد بالت على نفسها ، بولها فى كل أنحاء الغرفة" .

ساديتى تفزعنى . لقد أجبرت أمى على أن ترتدى المشد وجواربها الطوال . إنها لا تعرف كيف تربط المشد . ساقاها نحيلتان ، لقد وضعوا لها سروالاً بقفل ، " أشبه بمركب صغير " . إنها تطيعنى بخوف . ذلك المشهد يطاردنى ، أرى أمى بنظرتها المجنونة ، لدى رغبة هائلة فى البكاء الذى لا يمكنه أن ينفجر (سوى عند موتها) . تعيدنى ساديتى اليوم إلى سادية طفولتى التى مارستها مع بنات أخريات . ربما أسميها سادية لأنها كانت ترعبنى .

الخميس ١٧

ذهبت لأحضرها من أوس . لقد قُبلت أخيراً فى قسم المسنين ببونتواز. ربما أنها تتجول للمرة الأخيرة بالسيارة ، لكنها لا تعرف ذلك . عندما نصل إلى ساحة المستشفى يتغير وجهها . أفهم أنها كانت تعتقد أنها سوف تعود إلى بيتى . غرفتها الآن فى الطابق الثالث . دائرة من النساء تحيطنا ، إنهن يتقربن إلى أمى . هل ستكونين معنا ؟

(١) قرية بقال دواز Val-d'ooise ، يقع فيها منزل خاص للمسنين .

كما لو كن بنات صغيرات مع تلميذة "مستجدة" بالمدرسة . عندما أرحل تنظر إليّ كالضائعة المذعورة : هل تذهبين؟ .

كل شيء مقلوب، الآن إنها هي ابنتي الصغيرة. لكنني لا "أستطيع" أن أكون أمها .

الجمعة ١٨

كانت تنام في ملابسها الداخلية . شرايينها الزرقاء تظهر على صدرها ، وجلد إبطيها مدعوك مثل أسفل عش الغراب . أيقظها برقة . ثم لا تكف عن مضايقة جارتها في الفراش ، امرأة ضخمة ساكنة . يأتي المرض ، يكلمنا ، هو شاب صغير وذو لحية . بعد رحيله تستدير أمي ناحية جارتها بغيرة وتقول : "إذن فأنت سعيدة ، لقد رأيته ، طبيبك الصغير !" الرجل - وهذا حسن - مازال في الرأس ، وسوف يظل . إنها امرأة الواجب التي تطاردها الرغبات دون شك .

الثلاثاء ٢٢

"حلمت بڤيكتور هوجو ، كان قد جاء في زيارة إلى القرية . وتوقف لكي يكلمني " . تضحك وهي تتذكر حلمها . هي التي اختارها الشاعر الكبير .. انتخبها ، هي بالطبع .

وجهها ينتفخ ، يتغير. لقد أحضرت لها خمر التفاح الذي ترغبه. لقد جاءوا يقولون لي بخشوع إن كل مشروب يحتوي على الكحول ممنوع.

الجمعة ٢٥

فقدت نظارتها الجديدة ، كالتي قبلها . سألتها أين وضعتها ؟ فنامت . ألمسها مثل الطفل لأول مرة أثناء نومها . بالخارج شهر مايو ، ندى مايو الذى كانت تستقبله على قفاز التجميل وتحك لى وجهى به حتى يحلو لون بشرتى . فى التجمع الكنسى الأول الذى حضرته فى مايو كانت تجمع التبرعات فى تايير أسود مع قبعة وحذاء بكعب عالٍ ورباط ، امرأة جميلة" كان عمرها خمسة وأربعين عاماً . الآن عمرى يقل عن ذلك بعام . كانت تنام وعيناها مفتوحتان ، ساقاها بيضاوان جدا ، مكشوفتان ، عضوها مرئى . أبكى . فى الجوار العجوز تعيد ترتيب فراشها بطريقة لا نهائية ، تطوى الغطاء ، تفكه . نساء .

يونيو

الأحد ٣

إنها فى غرفة الطعام فى مواجهة امرأة أخرى ، تنظر إليها بابتسامة شنيعة ، مزيج من الفضول والسادية (أين ومتى رأيت تلك الابتسامة على وجهها؟) عينا المرأة مغرورقتان بالدموع ، كما لو كانت أمى قد نومتها مغناطيسيا بفعل فضولها الشاذ . كل النساء مجنونات اليوم . تلك التى تشارك أمى حجرتها الآن كانت تصرخ: "خبز بالزبد

لو سمحتم !" بلا توقف . وأخرى كانت تتكلم وحدها فى المر . هياج هائل ، غامض .

الخميس ٧

"أن أنهى أيامى هنا" فى كل مرة. غيرة مازالت حية تجاه حماتى ، "لو كانت أم ريمون (تود بلا شك أن تقول إن فيليب ، زوجى) لكانوا أفسحوا لها مكانًا صغيراً" . المرأة العجوز التى تشارك أمى غرفتها تفزعنى . بمجرد أن ظهرت على العتبة صرخت "أريد أن أذهب إلى الحمام" أخذتها إلى هناك. بمجرد خروجها صرخت أعلى، وحفاضتها فى يدها ، وطلبت منى أن ألبسها سروالها الداخلى مرة أخرى ، وفعلت. يجب أن أمسح لها أيضًا . أمى تنتظر وتقول : "إنها فظيعة . لقد ولدت ثلاثة أطفال حتى الآن" .

الجمعة ١٥

عند وصولى كانت جالسة بالقرب من المصعد ، تائهة . كانت تتحدث بصوت خافت إلى درجة أننى سمعتها بالكاد . فى المر المؤدى لغرفتها كانت تمشى نصف محنية . كانت تقطع الحلوى إلى قطع صغيرة دون أن تأكلها ، أرغب فى البكاء وأنا أرى طلبها للحب الموجه نحوى ، والذى لن يُشبَع أبداً (لقد أحببتها كثيراً فى طفولتى) . أفكر فى طلبى أنا للحب من «أ» الآن ، بينما هو يهرب منى .

عندما أركب المصعد مرة ثانية ألحظ وجهها بين البابين اللذين يغلقان بقسوة ، واللذين يبدوان كما لو كانا يحدقانها بصفعتهما .

تكرار تلك الزيارات المتطابقة دومًا : نحن جالستان ، الواحدة فى مواجهة الأخرى ، بعض العبارات العادية بدرجة أو بأخرى ، أعرف النساء الأخريات . واحدة تزرع الممر بلا توقف بخطوة سريعة مستقيمة جدا ، شابة بالقدر الكافى . إنها تشبه الساعة العملاقة فى "الطفل والأسحار" لراڤيل . اليوم رأيت أن لها زوجًا ، المرأة الستينية ، فى زىٍّ أزرق ، وبعينين حمراوين .

ممرضة تصرخ فى الهاتف : "هل هناك أحد على وشك الموت؟" .

السبت ٢٣

فى قاعة البدروم هناك دائمًا رجل عجوز يرتدى بيجامة ، يحاول الاتصال هاتفيا . فى اليوم السابق أرانى رقمًا على ورقة . طلبت الرقم له ، لم يكن صحيحًا . طوال النهار يريد الاتصال بأحد ما ، ربما واحد من أولاده ، أو هيئة ما آملاً كل نهار .

العجوز النحيلة التى إلى جوار أمى كان يسيل من جلدها المخيط، تحت قميصها . أمى تائهة لم تكن ترى شيئًا . أصبحت مغلقة على الأخريات . تفقد كل حاجياتها الشخصية ، لكنها لم تعد تبحث عنها . لقد فقدت الأمل . أتذكر مجهودها البائس . عندما كانت عندى

لكى تعثر على حقيبة التجميل الخاصة بها ، كأنها مازالت تملك سلطة على العالم من خلال الأشياء . تلك اللامبالاة الحالية تعصر قلبى . لم يعد لديها شىء . اختفت ساعتها ، وعطرها . ماذا تأكل الآن ؟

أصبحت أقابل الزوار أنفسهم بدرجة أقل .

يوليو

الخميس ١٢

العودة من إسبانيا . نهضت فجأة من على المائدة عندما رأتنى على باب غرفة الطعام . (فى الماضى ، فى بهو المدرسة الداخلية كنت أهب واقفة عندما أراها فى أعلى درجات السلم، السعادة نفسها) قالت بقوة شديدة : "أقدم لكم ابنتى !" بكبرياء . قال النساء حولها : "إنها جميلة !" أشعر بمقدار سعادتها . تنزل إلى الحديقة ، تجلس على الدكة الخشبية . فكرت فى زيارة كنت قد قمت بها معها – عندما كان عمرى عشرة أعوام – لعمى الذى كان قد أجرى عملية البروستاتا . كان ذلك فى أوتيل ديڤ روان . كانت الشمس ساطعة ، ورجال ونساء بالأرواب المنزلية البرقوقية اللون يتجولون . كنت سعيدة جدا وحزينة جدا لأن أمى هناك ، قوية وحامية ضد المرض والموت .

أخذنا المصعد مرة أخرى . فى المرآة التى فى الخلفية كنت أراها وهى محنية تماماً . ما كان يهم هو أنها مازالت حية إلى جانبى .

الخميس ٢٦

فكرت أنها لم تقم أبداً بأى تعبير عن اللطف ، أو الحب ناحية جسدها . لم تلمس وجهها أبداً، شعرها، ذراعيها... مثلى، ولم تنزلق يدها تحت فتحة بلوزتها. إنه جسد التعب. كانت تنهار على مقعد فى المساء .

امرأة عنيفة ذات مرجعية واحدة لتفسير العالم ، مرجعية الدين .

أتساءل عما إذا كنت أستطيع أن أكتب كتاباً عنها ، مثل "المكان" La place . لم تكن هناك مسافة واقعية بيننا . كان هناك توحد .

أغسطس

السبت ١١

إشباع عميق هو إحساسى بذهابى لرؤية أمى اليوم كما لو كنت على وشك الإمساك بحقيقة تخصنى . الحقيقة الصارخة : إنها هى شيخوختى ، وأشعر بداخلى بتهديد تدهور جسدها ، تجاعيدها على الساقين ، عنقها المدعوك الذى كشفت عنه قصة الشعر الجديدة . إنها تعيش من جديد مخاوفها دوماً لم يغادرها الشعور بالاغتراب أبداً : "الرئيسة قاسية ، أجورنا ضعيفة بالمقارنة بحجم العمل الذى نقوم به" ... إلى آخره .

تأكل ما أحضرته لها بضوضاء .

طعــام ، بول ، خـراء ، إنه هذا الخليط من الروائح الذى يصــدم بمجرد الخروج من المصعد . غالباً ما تكون النساء فى ثنائيات ، الواحدة تسيطر على الأخرى . هكذا هناك امرأة ضخمة جدا مستقيمــة ، تجـبر الأخرى ، الصغيرة المحنية التى تسحب جواربها على السير فى الممر ، فى اتجـاه ، ثم فى اتجاه آخر . إنه قفص . أمى وحيدة .

عندما أركب المصعد أنظر إلى نفسى فى المرآة لكى أطمئن .

الإثنين ٢٠

آتى لأراها ، مـازالـت شـابة . لدىَّ قصص حــب . خـلال عشــرة أعــوام أو خـمسـة عشـر سـوف آتى أيضًـا إلى هنا ، وسـوف أكون عجوزا بدورى .

كانت تبحث اليوم عما يمكنها أن تشتريه : أشياء ، ملابس . لكنها لم تعد تسـتطيع الاحتـفـاظ بأى "شىء" لنفسـهـا . هيئـتـهـا هى زى المستشفى ، الأسهل فى الغسيل عندما يتسخ . لقد فقدت كل الملابس التى أحضرتها عند وصولها، ونظارتها التى كانت تعتنى بها جدا عندما كانت عندى منذ ستة شهـور . هنا ما يُفقَد لا يمكن العثـور عليـه أبداً . لا مبالاة . على أية حال فسوف يموتون . حكيمة المرضات ذات الشعر الأسود المغطى ، الضخمة المتكبرة .

مرت المرأة – الساعة أمام رجل عجوز . أخذت يده ، وضعتها على فمها ، ثم عبرت . اثنتان أخريان تمسك إحداهما بيد الأخرى ، وتسيران فى الممر ، ألقتا علىَّ السلام مرتين ، وهما متوقفتان أمامى : "صباح الخير يا مدام!" كما لو كانتا قد نسيتا أنهما قد سلمتا علىَّ للتو، أو كما لو كانتا لم تتعرفا علىَّ .

الجمعة ٢٤

أفكر فى أن أعطى ملابس أمى التى تبقت لدىَّ ، إلى النجدة الكاثوليكية ، أو أن أبيعها فى سوق الملابس المستعملة ببونتواز . ذنب . صندوق الحياكة الخاص بها وصندوق أزرارها ، وزهر النرد ، هى كل ما سوف أحتفظ به منها .

أتفادى فى أثناء الكتابة أن أترك نفسى تنجرف مع المشاعر .

الأربعاء ٢٩

لاحظتُ أننى ما بين الزيارتين أنساها . قالت : "أمل أن يتمكن من الدخول فى الماء .

– ماذا يا أمى ؟

– السمك الذى آمل أن أحصل عليه يوماً .

ثم فى لحظة أخرى : " أخشى ألا يمكن تغييره" . كانت يداها باردتين جدا وجسدها أيضا . وتلك النظرة الخاصة بالمغتربين .

سبتمبر

الإثنين ٣

أعدت قراءة "الدواليب الفارغة" Les armoives vides ، لكى يُطبع الكتاب فى سلسلة فوليو Folio . فى النهاية هناك صورتها عندما كان عمرى خمس سنوات ، كنت أسميها ڤانى Vanné .

الأربعاء ٥

فى الداخل حرارة مماثلة ، صيف مثل شتاء . اختفى الزمن . كل النساء يرتدين المريلة ذات الورد ، والتحزيزات ، وقد تحولن إلى خادمات . واحدة منهن ضخمة وقوية بجبهة رائعة ووشاح تشبه فرنسواز عند بروست .

أمى : "ألا تملين كثيراً فى بيتك ؟" عندما تتكلم عنى ، فإن الأمر يتعلق بها هى . لابد أنها قد ملت بالفعل ، أو أن تلك الكلمة لم يعد لها معنى بالنسبة لها؟ ماذا تتذكر من حياتها الآن ؟ ما حياتها بالنسبة لها ؟

الثلاثاء ١١

حلمت بها ، تبولت فى سروالها الداخلى . فى الواقع كانت المرة الأولى التى تفعل فيها ذلك تمثل لى انقلاباً رهيباً ..

يجب أن أحلِق لها فى كل زيارة. فى عيد Huma كنت إلى جوار امرأة من الجنس الثالث ، جلدها يميـل إلى الزرقة . تقارب لا واعٍ مع أمى .

لم تفهم اليوم أى سؤال . "هل تنامين جيداً ؟"

– نعم ، نعم ، إنه نظيف . كانت تحكى بالتفصيل كل ما فعلته منذ الصباح ، المشتروات فى المحال ، كان هناك زحام شديد .. إلى آخره . كما لو كانت تعيـش حياة عادية . تلك قـوة الخيال من أجل التعويض . ثم العبارة المُثلى : "لن أخرج من هذا الماخور ، هنا قبل وقت طويل" .

الإثنين ١٧

بينما أحلق وجهها البارد ، رغم أنه حى ، وأرى نظرتها المطفأة ، كنت أقول لنفسى : "أين هما عينا طفولتى ، العينان اللتان كانتا منذ ثلاثين عاماً رهيبتين ، تلك العينان هما اللتان صنعانى .

عندما دخلت حجرة الطعام كانت تمسح المائدة بيدها دون توقف.

بمريلتـها ذات الورود ، كانت تشبه الآن لوسى ، المرأة التى كانت تأتى لتغسل عندنا ، فى ليلبون ، ولم يكن فى فمها أسنان . وأمى أيضاً ليست لديها أسنان ، لقد ضاع طقم أسنانها الصناعية .

فى صـندوق البـريد هـذا الأسـبـوع كـان هنـاك خطـاب لأمى . فرنسـا المليـون France Million ، أخـبـار الحـظ . وإلى جانب صورة لآن ـ مارى بيسـون المبتسـمـة تماماً كان مكتوباً : "هـل سـوف تقـدم

آن ـ ماري بيسون الشيك البالغ قيمته ٢٥ قرشًا إلى السيدة بلانش دوشان؟" وفي أسفل كان هناك فاكس بالشيك، باسم أمي ، وذلك "الفريد من نوعه في العالم، البورتريه الإلكتروني للسيدة بلانش دوشازن". بورتريه يتجسم عندما تنظر إليه على بُعد "متر" ، كان يمكن تمييز حدود وجه شاب ذي شفاه ممتلئة . تكرر اسم أمي مائة مرة ليأكدوا أنها قد أختيرت وأنها سوف تربح إذا أجابت قبل الخامس من أكتوبر . أقدار . يجب أن أقبض على آن ـ ماري بيسون من جلد عنقها ، وأسحبها إلى "إقامة طويلة" في مستشفى بونتواز .

الأحد ٢٣

في القطار منذ بضعة أيام كانت هناك راهبة ، ذات عينين لامعتين ، بارزتين ، تصلح العالم . كان وجه محاكم التفتيش . فكرت في ضيق ، في أمي ..

قالت لي المرضة إنها تتحدث عني دومًا ، عني فقط . ذنب . ألاحظ أيضًا أنها كثيرًا ما تعتبر نفسها أنا .

لقد وُلدتُ لأن أختي ماتت، لقد أحللت محلها. ليس لديَّ أنا ذنب إذن .

السبت ٢٩

عندما وصلت إلى غرفة الطعام، كان الناس كلهم يشاهدون التلفاز. "هي وحدها" أدارت رأسها . إنها تنتظرني دائمًا .

أسوأ ما فى الأمر ، هو ما لا يمكن التنبؤ به . فتحت درج طاولتها الليلية للتأكد مما إذا كان هناك بسكويت قد تبقى لها . خيل إلىّ أننى قد رأيت قطعة جاتوه . أخذتها . كانت قطعة من الفضلات . أغلقت الدرج فى تشويش شديد القسوة . ثم فكرت أننى إذا تركت تلك الفضلات فى الدرج ، فسوف يعثرون عليها ، وأننى بلا وعى يجب أن أتمنى أن يعثروا عليها لكى يدركوا مدى انحطاط أمى ، أخذت ورقة وذهبت لكى أضعها فى الحمام . عادت إلىّ حلقة من طفولتى ، كنتُ أخفيت فضلاتى فى بوفيه الحجرة كسلاً منى عن النزول إلى حمامات الفناء .

إنها لا تقول اليوم سوى أشياء مجنونة : "لقد قاموا بتغيير حرفى الألف والواو فى الكلمات" . "مارى لويز تأتى كثيراً لترانى" مارى - لويز ابنتها ماتت منذ عشرين عاماً .

أكتوبر

الأحد ٧

من ذلك الوقت فصاعداً آتى لرؤيتها يوم الأحد . فى التلفاز . هناك "مدرسة المعجبين" Lécole des Fans لجاك مارتن. أطفال يغنون . العجائز يتفرجون . عندما دخلت مع أمى إلى حجرتها خنقتنى رائحة خراء لا تطاق . جلسنا الواحدة فى مواجهة الأخرى . المرأة الأخرى

كانت تنبح كعادتها ، "قطعة جاتوه أرجوك" . لا أحد يأتى ليراها . عند اقترابى منها لاحظت كومة هائلة من الخراء بالقرب من كرسيها . المرأة التى تخدم حين ناديتها ، تؤكد لى أن العجوز – التى تضع حفاضاتها – لم تفعل ذلك ، ولا أمى فعلته . يبدو أن رجلاً عجوزاً يدخل أية حجرة ، ويتخلص أرضًا .

هذه المرة أيضًا أحاول أن أدخل المصعد ، أو أن أحركه قبل أن تصل هى إلىَّ وتغلق الأبواب على وجهها . ذلك الألم هو نفسه طوال الوقت . ومع ذلك ففى محل الحلوانى بالقرية ، فى ذلك الصباح صفعت امرأة بنتًا صغيرة ، صفعة مترددة. الطفلة المُهانة ذات الكبرياء لم تبكِ. وجه الأم مغلق ، قاس . ذلك المشهد يقلبنى، يذكرنى بأمى وهى تصفعنى لكى أقول نعم أو لا .

الجمعة ١٢

أتذكر الوقت الذى قضته أمى عندى ، من سبتمبر إلى نوفمبر ، أتذكر قسوتى غير الواعية ، ورفضى المطلق لأن تصبح تلك المرأة التى بلا ذاكرة، المرعوبة المتعلقة بى كما لو كانت طفلة. وبالرغم من ذلك فقد كان وقتًا أقل بشاعة من الآن . كانت لديها رغبات عدوانية.

لأول مرة أقدم حياتها بوضوح هنا ، خارج زياراتى، ووجبات حجرة الطعام ، والانتظار ، أعد أطنانًا من الذنب من أجل المستقبل

لكن الاحتفاظ بها معى كان يعنى التوقف عن الحياة. إما هى ، وإما أنا. أتذكر آخر عبارة كتبتها "لم أخرج من ليلى" .

نفور ماض وضع الأشياء التى تركتها كعلامة القراءة لكتبها ، ورغبة فى الاحتفاظ بها ، مثلما فى متحف .

باستمرار أقارن لون البشرة ، وسيقان النساء الأخريات بسيقان أمى لأعرف ما موقعها منهن" .

الجمعة ١٩

ذكرى المشد الذى كانت ترتديه كان يسجن النصف الأسفل من جسدها ، من أسفل الصدر إلى وسط المؤخرة . كنت ألحظ المفرق من بين الأربطة المتقاطعة .

الخميس ٢٥

قرأت "دليل المعرفين" ، كتاب قديم أعطانى إياه «أ» "ذكرى نظرة أمى عندما كنت طفلة " ، هى المعرف .

الأحد ٢٨

"أكوليت" ، كلمة كانت تحب أن تستخدمها عند حديثها عن رفقاء سكرات بعض العملاء . كانت تريد أن تظهر أنها تعرف كلمات صعبة . إنها امرأة لم تتحمل أبدًا أن تُهان .

صور منى ، وأنا فى السادسة عشرة : الصبيان ، الأمل فى الحب المجنون المتواصل. ثم هى "حارسة المجنونة": "إنك صغيرة السن للغاية ! مازال أمامك وقت طويل ! " . ليس هناك وقت أبداً .

الكتابة عن أمك تطرح بالضرورة مشكلة الكتابة .

الإثنين ٢٩

إنها مازالت أكثر انكماشًا وضياعًا . لم يلبسوها إلا مريلتها المفتوحة من الخلف ، الكاشفة عن ظهرها ، وردفيها ، وسروالها الداخلى من النسيج المشبك . الشمس ساطعة بروعة من خلال زجاج النافذة المزدوج. أفكر فى غرفتى فى المدينة الجامعية ، منذ عشرين عامًا . الآن ، أنا هنا معها . لا يستطيع المرء أن يتخيل أى شىء .

أراد العجوز من الصغيرة أن تذهب إلى الكلاب الصغيرة ، على ساقيها الصغيرتين ، الملتويتين ، نابحة دومًا . ظلت هناك طويلاً ، بينما كنتُ أنا إلى جوار أمى . تذكرت أزمة التهاب الأمعاء التى مررتُ بها عندما كنت فى السنة الثانية ، كنت ألتوى حول بطنى الذى يؤلمنى . كان ذلك فى شهر فبراير ، وسط الشمس الساطعة والبرد .

الأربعاء ٣١

أفكر كثيراً فيها فى هذه اللحظة ، لأن عامًا قد مر على "حدوث الأشياء" ، أى على بداية تدهورها الحقيقى .

لقد حلمت ببيت سيرچى هذا ، وقد تحول إلى مكان عام ، (مأهول جدا) . عبرت إحدى الخادمـات الحديثـة ، وحـدها (قـرين لأمى؟) . ثم ظهرت أمى ، وقلت لها : "توقفى عن جنونك !"

ذكرى : ابن عم أمى ، يربى خنازير بالقرب من روان . كانت تقول ضاحكة : "سوف أجلدك تحت القميص !" .

نوفمبر

الأحد ٤

العجوز الصغيرة فى حجرة أمى ، تشرع فى التبول ، واقفة خلف فراشها فى اللحظة التى أصل فيها ، ثم تبكى قائلة : "لقد تبولت" فى حجرة الطعام امرأة تغنى باستمرار عن كل ما تفعله، بضمير الغائب : "إنها ترتب الغسيل لا لا لا " . كل ذلك اللحم الأبيض .

السبت ٢٤

أريد أن أقتل العجوز الصغيرة فى حجرة أمى ، دائمًا تصرخ بطريقة جادة . اشتريت جوارب لأمى ، وأنا أشرح للبائع أننى بحاجة لعدة أزواج لكى أجربها . أمه أيضًا مصابة بمرض الزهايمر . إنه يتحدث عن ذلك بصوت خافت ، إنه خجلان . كل العالم خجلان .

حلقتُ لها ، قصصتُ أظافرها . جربنا الجوارب ، كانت مرعوبة كما لو كانت تخشى أنني سوف أعنفها لأنها لا تفهم كلامي "ضعي قدمك ، إلى آخره" .

بهذه الطريقة ، ومن خلال مرض أمي ، ثم لقاء «أ» ، استعدت علاقتي بالبشرية ، باللحم ، بالألم .

صورة ملحة : نافذة كبيرة مفتوحة ، امرأة – أنا مزدوجة – تنظر إلى الطبيعة ، منظر مشمس لشهر أبريل الذي يعني الطفولة . إنها أمام نافذة مفتوحة على الطفولة . تجعلني تلك الرؤية دائمًا أفكر في لوحة لدوروثيا تاننج ، عيد الميلاد . نرى امرأة ذات صدر عارٍ ، وخلفها الأبواب مفتوحة إلى مالا نهاية .

ديسمبر

الأحد ٢

لأمي ظل أسود على وجهها. إنه ظل – أتذكر الآن – العجائز الذين كنا نذهب أمامهم مع المدرسة الداخلية ، لكي نصيح بالأناشيد ، قبل عيد ميلاد المسيح ببضعة أيام . ترفض أن تجلس وأن تنهار بين ذراعي .

كثيراً ما تتحدث عن الموتى كما لو كانوا على قيد الحياة ، لكنها لا تتحدث أبداً عن أبي .

الأحد ٩

هناك ساعات ببندول في كل مكان ، في المدخل ، في الصالة ، في الغرف . ولا واحدة منها مضبوطة ، الساعة السادسة بدلاً من الرابعة ، إلى آخره . هل يفعلون ذلك قصداً ؟

أصبحت أمي بلا لون ، أن تشيخ هو أن تصبح بلا لون ، تصبح شفافًا . القط زخارى بلا لون أيضًا ، عمره اثنا عشر عامًا . اليوم تتخيل أن هناك ناسًا في الحجرة : "لا تهتمي ، إنهم زبائن ، سوف يرحلون في خمس دقائق، نصفهم لا يدفع شيئًا" كلامها القديم، حياتنا .

رحلت العجوز الصغيرة التي كانت في الجوار ، صوانها فارغ. لا أجرؤ بعد أن أسأل أين ذهبت .

عيد ميلاد المسيح

عندما حصلت على جائزة رونودو Renaudot ، كانت تقول عني للممرضات (فقد نقلن لي كلامها) : "لقد كانت دومًا ماهرة في الكلام "ثم" : لو كان أبوها يعرف، لكان قد قال للعالم كله. لقد كان دائمًا يزحف على ركبتيه!".

قصصت لها أظافرها ، كانت ترتعش ، مع أنني آخذ جميع الاحتياطات لكي لا أؤذيها . أشعر أنني سادية ، مثلما كانت هي في الماضي تجاهي . إنها مازالت تكرهني .

ذكرى : كانت تقول : "لم أطلب أبدًا شيئًا من أي أحد" .

الإثنين ٣١

قالت لي: "إنهم لا يتحدثون عن المغادرة، أتساءل إذا ما كنت سوف أغادر ذات يوم . ربما سوف أبقى ..." توقفت دون أن تنطق حتى موتى" . كان ذلك هو المعنى . ذلك يمزق . إنها حية ، لديها مشروعات ورغبات مازالت . إنها لا تريد سوى أن تعيش . وأنا أيضًا بحاجة لأن تكون حية.

في لحظة ما : كلود لا يأتى لزيارة أمه . ومع ذلك فهى ليست بعيدة ، إنها تسكن "سانت - مارى" . وبعد صمت تضيف : "لابد أنها فقدت عقلها" . نقلة تشعرنى بالذنب ، كلود = أنا ، كلود ، الابن الوحيد لمارى - لويز ، الاثنان قد ماتا من إدمان الكحول .

قرأتُ هذا الصباح مقالاً في جريدة لوموند عن الأمومة والعقم . الحاجة لطفل هى حاجة مَرَضية .

١٩٨٥

يناير

الأحد ٦

فى اليوم الأول من السنة، أمي وكل النساء ، كن مرتديات أردتيهن لسابقة ، مع قميص وتنورة . لقد أعطوهن شمبانيا . دليل الحياة . أن تخيل الصباح والمرضات يخرجن الملابس الداخلية من الدواليب ، الأثواب يضعنها على الأجساد العجوزة ويصرخن : عام سعيد! إنه لعيد ! هيا يا جدتى !" طوال النهار ، جرت الأمور كما لو كان عيداً حقيقيا . النساء ينتظرن بلا هدف . ليس هناك ما يدعو للانتظار . يأتى لنساء ، يخلعن القمصان ، والتنورات . مثلما يحدث فى الطفولة ، عندما نلعب فإننا نتنكر ، لكى نبتكر عيداً . لكن هنا كل شىء فى الخلفية ، لن يكون هنا أبداً عيد حقيقى .

كانت تقول : "يجب أن يدافع المرء عن نفسه فى الحياة" و "عندما لا تكون قويا، يجب أن تكون ماكراً. لم يكن أحد يفكر إلا بمنطق الكفاح، أتحدث عنها بصيغة الماضى القديم . وبالرغم من ذلك فإن التى أمامى الآن هى نفسها التى كانت أمامي فى الماضى . ذلك هو المخيف .

السبت ١٩

كل طاقاتها مركزة فى فعل الأكل . بافتراس ، بوحشية .

« فى بداية شهـر يناير جاء ذلك الحلم الذى أقف فيه فى النهـر ، بين مجريين ، وهناك شباك تحتى . عضوى أبيض ، وعندى انطباع أنه أيضًا عضو أمى نفسه . أن أجرؤ على أن أثقب ذلك .

"مَن يغنى؟" تسأل امرأة ، مرتين ، عشرات المرات ومع ذلك ، يجب عليها أن تسمعها كل يوم ، ليس هناك إلا واحدة . هى نفسها دائمًا ، تلك التى تغنى حياتها .

فبراير

الجمعة ١

عند الدخول إلى جاليرى لافاييت ، أرى امرأة تتكلم وحدها ، ربما تسأل عن شىء ما . أسير بسرعة دون أن أتوقف ، لكنى أنظر إليها ، هى أيضًا تنظر إلىَّ . عينان زرقاوان رماديتان . وفيما بعد أفكر : إنها أمى ، نظرة أمى فيما مضى . ذنب .

السبت ٢

بعد عام مر يومًا بيوم من لقائى بـ «أ» ، اكتشفت أمى مربوطة فى كرسيها . "كنت أعتقد أنك لن تأتى أبدًا" . أفكها ، نتجول فى الممر ،

أعيد ربطها قبل أن أرحل (ينبغى ذلك ، كما تدعى المرضات) . مثلما كنت أفعل مع أطفالى فى مقعد الأطفال .

تلك العبارة التى كانت تقولها : "ليس لدينا سوى حياة واحدة بعد كل شيء" . (لكى نضحك ، ونأكل جيداً ، ونشترى أشياء) . وكذلك كانت تقول لى : "إنك تطلبين كثيراً من الحياة" .

السبت ١٦

كانت فى نهاية المر تتحسس المنحنى الذى بعد الحائط ، دون أن ترانى آتية . ثم فى الحجرة تفتش فى حاجيات جارتها ، (واحدة أخرى أيضاً ، الرابعة منذ جاءت أمى إلى هنا). أرضية الحمام تلتصق ، فيها بول جاف . كل شيء بول ، رائحته لا تنمحى أبداً . فى لحظة المغادرة أعيدها إلى حجرة الطعام (كنت سوف أكتب "قاعة الطعام" مثلما فى المدرسة الداخلية) . تعطيها إحدى الحكيمات قطعة حلوى بابتسامة جميلة : "خذى ، إنها تجعل الوقت يمر" . التعاطف الخالص .

متحف ليل Lille ، منذ بضعة أيام . ذلك الجو الاستقبالى ، تلك القاعات الخالية بحارس. ميل إلى أخذ الحراس على أنهم مخربون بدافع وجودهم هناك وحدهم ، دون أن يكلمهم أحد مطلقاً) . رأيت "العجائز" لجويا . لكنها ليست أمى . ليست أكثر من شخصية العجوز فى مسرحية لوليه بولون Lolleh Bellon ، "علاقات حنونة للغاية" فى المساء السابق.

لقد بلغتْ سن اليأس فى العام الذى ماتت فيه أمها .. جدتى ، ربما شهراً أو خمسة عشر يوماً قبل "الأحد" الرهيب ، أحد المشهد ، الخامس عشر من يونيو عام ٥٢ . نحو الخامس والعشرين من الشهر ، عادت من عند الطبيب. ألمح أبى إلى حل ممكن ، "إذن فهى آخر مرة نذهب فيها إلى التجمع الكنسى ؟" (يقصد "تجديد" ذهابى إلى الكنيسة) لكنها كانت تعرف أن الأمر يتعلق بسن اليأس . لابد أننى أخطأت فى التاريخ ، لابد أنه كان فى نهاية مايو ، قبل التجديد ، حين ذهبت إلى الطبيب إذن فقد انقطعت عنها الدورة الشهرية منذ شهرين على الأقل . كان عمرها خمسة وأربعين عاماً. وقع "المشهد" فيما بعد، وربما يمكن تفسيره بناء على توقف الدورة. أتذكر ابتسامة أبى وسعادته مفترضاً أن أمى قد تكون حبلى. الخيبة بلا شك . كنا نقول "عودة السن" ، "لقد غادرتنى" ، "لقد انتهى كل ذلك". بدا كل شىء كما لو كان قد انتهى فى اللحظة نفسها.

منذ يوليو ٥٢ ، منذ وفاة جدتى ، أصبحت ترتدى السواد ، أو الرمادى دوماً . لم تستعد الألوان إلا فى أنسى Annecy ، بعد ذلك بثمانية عشر عاماً ، التاييرات الحمراء ، إلى آخره .

السبت ٢٣

فقدت طقم أسنانها السفلية الصناعية . الحارسة : "ليس لذلك أهمية ، إنها لا تأكل سوى طعام مهروس" .

اليوم كانت مبتهجة . (ذلك أسوأ) تجولنا فى الممرَّين . فى الحجرة ، كانت عجوز تمسك بتنورتها مرفوعة كان يمكن رؤية جواربها

والأربطة التى ترفعها . وفيما بعد عندما مررت مرة أخرى ، كانت تقف بجانبها . كان ردفاها باليين تماماً . نادتنى عجوز أخرى لكى أجمع لها قطع النعناع التى تناثرت أرضاً .

مارس

السبت ٢

انفتح باب المصعد . إنها فى المواجهة تماماً ، مع عجوز صغيرة. كلهن هكذا ، يبحثن عن الآخر .

بالطبع . كيف يمكن لها أن تعثر على طاقم أسنانها ؟

فى كل مرة آتى لأراها ، أحتاج إلى سماع الموسيقى من مذياع السيارة بقوة شديدة ، وأنا أقود على الطريق السريع. اليوم بلذة ويأس ، سمعت Cèst extra لليوفيرى . أحتاج إلى إيروتيكية بسبب جسد أمى ، بسبب حياتها .

كثيراً ما كانت تقول: "سوف آخذك إلى هناك!" للقيام بهذا أو ذاك . وهى تراقبنى .

الأحد ٢٤ ، صالون الكتاب

قبل الذهاب إلى باريس جئت لأراها . لا أشعر بشىء طالما أنا معها . بمجرد أن انغلق باب المصعد ، راودتنى رغبة فى البكاء . جلدها

تشـقق أكثـر وأكثـر ، بسـبب نقص الكريم . لقد فـقـدت طاقم أسنانهـا العلوية أيضًا . بلا أسنان ، تشبه ممرضًا عجوزًا فى مستوصف إيفتو ، الأب روى بالمريلة الزرقـاء . إنهـا ضـعـيـفـة للغـاية ، بـالكاد تسـتطيع أن تمشى . لكنها تهتم بملابسى، تلمس النسيج دومًا، "إنه جميل" . ثم وهى تستعرض القميص الأسود الداخلى الذى أرتديه : "عندمـا تريدين مثله مرة أخرى سوف تفكرين فى !" كلامها القديم ، كلامها فى الماضى .

الأحد ٣١

إنها تحب وتكره ، تمامًا مثلما كانت تفعل فى الماضى ، "أصدقاء" و"أعداء" ، بوحشية . كلهن ، يشكلن عالمًا "متحضرًا" . أمرأة تجلس فى المدخل وتقول لكل مَن يمررن : "جولة سعيدة" ، كما لو كانت على عتبة بابها فى الشارع . وأخرى تقول لأمى : "أنت أجمل كثيرًا منى ، لديك شبابك" .

أبريل

الإثنين ١٥

لقد تغير وجهها . المساحة بين شفتيها وأسفل الوجه تمتد ، شفتاها ترتجفان بطريقة شاذة . إنها مازالت تريد الرحيل .

فى الصـالة لا يتـوقف التلفـاز . هل هـذا أقل حـزنًا بالنسـبـة للحكيمات؟) إحدى النسـاء نزعت المفرش المشمع عن إحدى الطاولات، وطوتها كفوطة. لقد أنزلوا مريضة عن طريق الرافعة .

الجمعة ١٩

لا أستطيع أن أمنح ملابسها لأحد، ولا أن أبيعها إلى سوق الملابس المستـعملة اليوم ، بعتُ كراسى من عصر الإصـلاح Restauration ، وطاولة على شكل نصف قمر كنا قد اشتريناها مع زوجى بالائتمان ، أفتقد ملكية لا تعنى لى شيئا ، أنا أيضًا مثل أمى ، أهجو الأشياء . إنهم "كوادر" شابة – مثلما كنا – الذين اشتروا هذا الأثاث القديم .

الأحد ٢١

مـربوطة مـرة أخـرى . لا تسـتطيـع أن تأكل قطعـة الجـاتوه ، مـوس بالمشمش ، لم تكن يدها تجد شفتيها ، ولسانها ممدود نحو الحلوى التى لا يمكن الوصول إليها .

أطعمتها إياها ، مثل أطفالى فى الماضى . أعتقد أنها قد أدركت ذلك . أصابعها متصلبة (تجبر على الهالدول Haldol) شرعت فى تمزيق كرتونة الجاتوه ، وفى محاولة أكلها . كانت تمزق كل شىء ، فوطتها ، قميصها الداخلى ، كانت تحاول أن تلوى كل الأشياء بلا وعى تمامًا . ذقنها ساقط ، فمها مفتوح .

لم أشعر قط بهذا الذنب، بدا لى أننى أنا التى قدتها إلى هذه الحالة.

السبت ٢٧

إنها أحسن كثيراً ، مع أنها لا تستطيع المشى طويلاً . إنها تأكل جيداً ، ثم تريد أن تغسل يديها . أقودها إلى الحمام : "سوف أستغل الفرصة لأتبول قليلاً" . لا تستطيع أن ترفع السروال الداخلى المليء بالحفاضات : "إنهم يضعون كثيراً منها " . أساعدها ، ثم أضع لها السروال مرة أخرى . طفلة . كل شىء هناك . "سوف تحضرين لى قطعة قماش قديمة لكى أمسح مؤخرتى" . هكذا قالت . وكذلك : "ذهبت إلى قبر أبيك ، لكنى لم أستطع الوصول ، لقد قادونى فى الاتجاه المعاكس" . (بالتأكيد أنها تود أن تعيش ، ولا تريد اللحاق به) .

"لا ذرة غبار على قبره ، إنها قطعة رخامية" .

فى الغرف المجاورة صراخ . عجوز يردد "آلو ، آلو" . فكرت أنه ربما يكون الرجل الذى أراد أن يتصل تليفونيا فى الصالة. امرأة تصدر صوتًا غريبًا لطائر استوائى ، تاكاتاكاتا ، كان اليوم نوعًا من الحفلات الموسيقية ، الحياة التى تريد أن تمتد ، وتتضوَّع أكثر قوة من المعتاد .

أتذكر أنه فى العام الماضى كانت بداية قصتى مع «أ» فى أثناء بداية تدهور أمى . فى ذلك الوقت لم يكن لها هذا الوجه المتورم . وذات مساء رأيتها نائمة ، كان ذلك فى المساء ، كانت هناك شمس . بكيت وقتها ، لكن يبدو لى أننى لم أكن تعيسة .

مايو

السبت ٤

لم تعـد تمشى قط ، اضطررت إلى رفعها بصعـوبة من كرسيها . ثم تقدمت فى الممر جيداً جدا . ذنب : إنها تمشى مرة أخرى بمجرد أن أكون معها . لقد أعطيتها فطائر ، وشيكولاته ، تلك التى دائماً ما تقطع مربعاتها إلى نصفين (نكرى : لكى تدوم أطول ...) . فى لحظة ما : "كم من الوقت سوف أبقى هنا ؟ سوف أموت قبل أن يمر هذا الوقت!" .

جارتها التى نال منها المرض نفسه ، لكنها ما تزال فى بدايته ، تتجول دائماً بصندوق التجميل . تضعه على منضدتها الليلية ، ترتبه بعناية ، تأخذه مرة أخرى . كانت أمى تفعل الشىء نفسه عندى . شىء ما يربطها بالعالم ، شىء لها .

عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، كنت أمكث ساعات أطالعها، أتحسس صندوق العناية بالأظافر المطلى باللون الأسود اللامع. لم يكن لدينا كثير من الأشياء ، وكل منها كان بمثابة الحلم .

لم تكن تريدنى أبداً أن أذهب فى عطلة لدى أصدقائها . هل كانت تخاف من تقييمهم لى؟ أم من أنهم لن يحبونى؟ أم أنها – وهى المرة الأولى التى يخطر فيها ذلك ببال – كانت تغار ؟ كنت أغار بوحشية عندما كانت تنادى ابنة خالتى ، وصديقاتى بـ "حبيبتى كوليت ، حبيبى نيكول" . فلم تكن تلك البنات بناتها ، ولم يكن من حقها أن تقول ذلك .

قريباً يمر عام على فقدها نظارتها .

السبت ١٨

بعناد غير مسبوق ترفض أن تراني اليوم . كان الجو جميلاً ، خرجنا إلى الحديقة بالكرسي المتحرك الذي أقوده بصعوبة . ألحظ أنني قد تعودت على تدهورها ، على وجهها الجديد اللا إنساني . أتذكر تلك اللحظة الرهيبة التي بدأت فيها "الرحيل". كانت تدور بلا توقف في المنزل ، كما لو كانت تبحث عن شيء ما لا يمكن العثور عليه (فيما بعد فكرت في السلحفاة التي كانت في حديقة أنسي Annecy ، وهي تزرع السياج ، والممرات في كل الاتجاهات في الخريف) . وكانت تكتب : "لم أخرج من ليلي" .

أحد العنصرة

عندما أصل بالسيارة أرى عجائز كثيرين بالخارج ، في كراسٍ متحركة ، أناسًا منهم من أعتقد أنهم زوار . أصعد ، أمي في الممر تتعرفني ، أنزل بها إلى الحديقة في كرسيها المتحرك . ألحظ عندها أنه لا يوجد سوى عجائز في الخدمة ، يرتدون قبعات من القش ، وتحت حراسة الممرضات . ذقن أمي يسقط أكثر فأكثر ، تجاعيد من الشمس تتكون حول حواف شفتيها . نمكث هناك فوق دكة خشبية . إنها تأكل . ألحظ أنني لا أحضر لها أبدًا "قطعة الجاتوه الصحيحة" : اليوم قطعة سابليه جامدة للغاية بالمربى التي تنطلي بها أصابعها . يجب ألا أحضر لها سوى فطائر الفواكه والبريوش باللوز. نساء يتحدثن وحدهن. رجل عجوز يهز رأسه بهيستيرية تحت قبعته القش . لا أفكر في شيء .

يونيو

الأحد ٢

إنه عيد الأمهات . أحضـرت لها قبعـة القــش التى كانت لديهـا فيـما مـضى . نزلنا إلى الحديقـة ، على دكـة خشـبـيـة . لـم تكن بحـاجـة لكرسى متـحرك . ربما بالنسبة للأخريات ، فإنها تشبه الآن السـاحـرة العجوز . استمر تحولها عاماً ، منذ جاءت هنا . لقد طُويت نصفين ، هى المستقيمة دوماً . وبشرتها قليلة التجاعيد حتى قبل مجيئها ، أصبحت مقلمة بأخاديد الوجه . اليوم كانت تمسك بطرف مريلتها ، كما لو كانت تريد التعلق به . عندما ركبت المصعد كانت هى فى مواجهة المرآة . أنا واثقة من أنها "رأت نفسها" .

الأحد ٩

كانت تنتظر فى كرسيها المتحرك أمام المصعد .

إنهـا تتـحـدث عن الانتـحـار ، عن القداس الذى لن تعود منه ، عن المال . "أخشى قضـاء سنوات طوال هنا" . أحـيـانًا لا أنهى عبـاراتى . "نحن تفهم إحدانا الأخرى" . هكذا كانت تقول فيما مضى ، عندما كانت تبحث عن صياغة لكلامها .

ترتب جارتها فى الحجـرة صوانها طوال نصف الساعة ، تخرج كل شيء ، وتـعـيـده مـرة أخرى . مـاذا تعنى تلك الإيماءات التى كـانت

تمارسها أمي في بداية مرضها أيضًا ، عندما كانت عندى أن تضع فى الخارج "ترتيبًا" من المستحيل العثور عليه في الداخل .

كم من الآحاد مرت حتى الآن ، وأنا أقف أمامها أشاهدها وهى تأكل ؟ أشجار تتحرك ببطء من النافذة .

كانت تقول فى سعادة : "آنى ! لديك زيارة ! " عندما كانت زميلة لى تأتى لزيارتى . أهمية الزيارة بالنسبة لها دليل على الحب ، علامة على أننا موجودون بالنسبة للآخرين .

الأحد ٢٣

كانت تنام فى الكرسى المرفوع الذى يستخدم للتجميل فى المدخل ، فمها مفتوح . لم أعد أفكر فى شىء هنا .

عجوز غرفتها تتجول بلا توقف ، وحقيبتها فى يدها ، كما لو كانت فى الشارع . لقد أحضرت عجوز أخرى ، وجلست كل منهما إلى جوار الأخرى ، وبقينا هناك دون كلمة واحدة ، مبتسمتين بطريقة احتفالية . بنتان صغيرتان تلعبان دور سيدتين فى زيارة . يا للانقلاب .

صرخات من الضحك كانت تأتى من المطبخ . يوم أحد صيفى عادى فى إقامة طويلة .

ذكريات : أراها تحكى فى محل البقالة أن الآنسة «ب» التى وضعت طفلاً أبوه ألمانى ، لم تكن لديها أية تجهيزات للوليد . لم أفهم معنى تلك

الملحوظة إلا بعد ذلك بأعوام ، فما لم يكن أحد يجرؤ على قوله كان يتم الإيحاء به . ربما أن تلك الفتاة أرادت التخلص من طفلها .

ذكريات أخرى ، عبادات : "ليس لدى أربع أذرع ! " (من أجل كل ما كنت أطلبه منها ، أو كان أبى يطلبه). و"لست قوية بالقدر الكافى لكى ..." دائمًا ما كانت تبرز قوتها الجسمانية ذات القيمة فى عالمنا ، أما أنا فقد كنت "طبيعة صغيرة" أدنى منها .

الأحد ٣٠

فى الحديقة أتركها تحت مراقبة الحكيمات الجالسات بالقرب من العجائز الأخريات ، ومن جديريل ، إذن فهى تصرخ : "أخى ! " مر أكثر من عام منذ أن نادت باسمى . وفجأة فرغت من الإحساس . جاء هذا النداء من عمق حياتى ، من طفولتى . أقوم بنصف دورة ، وأعود بالقرب منها ، تنظر إلىَّ : "خذينى !" سكت الناس كلهم ينصتون . كنت أفضل الموت على ذلك ، شرحتُ لها أن ذلك ليس ممكنًا ، ليس الآن . ثم فكرت أنها ربما قد نادت علىَّ بكل قواها لأن هناك ناس كانوا حولها. ذلك غير مؤكد .

عندما شبعت من البريوش خبأتها تحت تنورتها . أثناء طفولتى كنت أخبئ الحلوى التى كنت أسرقها من محل البقالة داخل سروالى الداخلى .

يوليو

الأحد ٧

منذ أسبوعين لم تعد تمشى . تعودت على الكرسى المتحرك . أنزلها إلى الحديقة . الجو حار جدا . تقول : "الشمس طيبة" . مازلت مندهشة من أن أسمعها تنطق بالعبارات التى كانت تقولها فيما مضى ، فى الحالة التى هى عليها الآن. لم تعد ترى أى شىء مميزًا . فى لحظة أمسكت بساقى . بالتنورة ، فى قسوة . حكيمتان شابتان ابتعدتا عن العجائز لكى تثرثرا . وأخرى مسنة ، قبيحة إلى درجة شنيعة ، بقت معهما . أمى ترتدى ثوبًا بورود صغيرة ، مثل ذلك الذى كنت أرتديه فى طفولتى . تبدو هزيلة الجسد للغاية داخله . من الواضح أننى لم أكبر إلا الآن فقط .

قالت لى : "إلى الأحد !" بينما لن أستطيع رؤيتها طوال شهرين بسبب عمليتى الجراحية ، عملية قد أموت فيها ، قبلها حكيت إيماءاتها وحركاتها الصامتة للأولاد ، انهرنا من الضحك . إنها استحالة الاحتفاظ بالألم ، فتحويله إلى كوميديا .

اليوم أحسست أننى مذنبة ، مازلت . وكذلك سعيت لأن أريحها بأن أقص لها أظافرها التى كانت متسخة بطريقة بشعة ، وبأن أغسل لها يديها ، وأحلق لها . تساءلت عما إذا كانت تتبول الآن بينما هى جالسة على الكرسى ، لكنى لم أجرؤ على طرح السؤال .

أغسطس

السبت ١٧

لم أعد بعد لأرى أمى ، بالرغم من أننى أستطيع السير على عكازين . لا يجب أن أذهب "كعجوز " إلى مكان الشيخوخة ذاك .

أمى ، قوتها ، رهبتها الدائمة أيضًا . لدىَّ التوتر نفسه ، لكن فى الكتابة .

كان أبى يقول عنها بإعجاب : "لن تكون لك الكلمة الأخيرة معها!".

الإثنين ٢٦

ذهبت لزيارتها مع داڤيد الذى يعانى ألمًا كبيرًا كما هو واضح . عادت الرائحة مرة أخرى ، الحجرة ذات منظف المداخن الصغير من آنسى Annecy ، والتمثال المصغر للقديسة تيريز ، الأشياء فى مكانها . ربما متعة الدوام. أن أراها ، أن ألمسها ، مختلفة للغاية عما كانت عليه ، وبالرغم من ذلك تظل هى. كانت حجرة الطعام مليئة بالعجائز أنفسهم . موسيقى الروك بالتلفاز ، عندما آتى هنا أشعر بأننى يجب أن أكتب عن ذلك كله .

سبتمبر

الخميس ٥

غداً يمر عامان على ذهابي إلى مستشفى إيڤتو لكي آتي بأمي . أتذكر الممر المؤدى إليها ، فى بيجينياچ ، وامرأة قالت لها بفخر : "إنى ذاهبة إلى ابنتى !" ، وحوارات فى السيارات .

اليوم زرتها مع إيريك . كانت فى المدخل ، تتلمس - وهى تدبدب خفيفاً بقدميها - الماسورة على الحائط . تعرفتها من حذائها . كانت جارتها فى الحجرة تتمشى فى هذا الحر ، وهى ترتدى معطفاً من الفرو، وحقيبتها الصغيرة فى يدها ، مثل عاهرة عجوز .

أظافرها طويلة للغاية ، وشعرها أيضاً، يعطيها إيحاءً بأنها شعثاء. ليست لدىَّ الشجاعة لأقصه . لم أعد "أشعر بشىء وأنا أفكر فى تدهورها ، وأسأل نفسى ذلك السؤال بدرجة أقل فأقل : "هل ذلك بسببى ؟" لقد بدأت فى فقدان ملكاتها منذ عام ٨٢ ، قبل أن تأتى عندى. لكنى لم أنجدها بالقدر الكافى ، لقد عبرت " ليلها " وحدها .

فى لوموند كتبت ناتالى ساروت "لقد استحق ألفًا" هذا تعبير من تعبيرات أمى التى كانت تقول أيضاً "لقد استحق عشرة". لم أكن أحب تلك الكلمات ، كنت أجدها جزءاً من لغة قديمة ، شكلاً من الرفاهية - عما لا يجوز قوله حتى لا نجرح الناس - غريباً عليها .

إنها "الزمن" بالنسبة لى . إنها تدفعنى أيضاً نحو الموت .

السبت ٧

كنت أتخفى فى ملابسها .

"سوف أقول لأمي!" كانت تلك هى المنصفة التى تستطيع فى النهاية أن تتشاجر مع أم البنت الأخرى .

أتذكر "فنجان الشاى" لدى طبيب الأسنان فى روان . كنا ننتظر فى صالة ذات واجهات زجاجية مليئة بالقطع الفنية الصينية ذات التعبيرات الغريبة ، وكراسٍ عميقة. صالات الانتظار فى طفولتى هى أماكن مرعبة غريبة ، حيث أنتقل إلى "العالم الآخر" ، عالم الأثرياء ، الناس المهمون ، "واجهة" محظور لمسها . كانت أمى تتحدث بصوت خفيض . وبعد جلسة مؤلمة بشكل خاص ، قال طبيب الأسنان "ذلك يستحق حقا فنجانًا من الشاى !" اندهشت أن يتخيل أحد ذلك المزيج البشع بوصفه مكافأة ، وانتظرت أن ترد أمى قائلة "إنها لا تحب الشاى!" لكنها لم تقل شيئًا ، وابتسمت . كانت تعرف أن ذلك "وارد" ، أن يشرب المرء الشاى فى "العالم الجميل" .

الجمعة ١٣

بالأمس كسرت أمى عظمة فخذها . فى المساء ظلت النوارس تدور بلا توقف حول البيت ، ثم انطلقت الصرخة الرهيبة لأحد الطيور ، ربما بومة أو نورس. فى تلك اللحظة بالضبط كنت أفكر فى كتاب عنها. إننى فى حالة تشويش مطلق .

المساء : لقد رأيتها ، كانت نائمة ، فمها مفتوح . كانت يداها تتحـركان . بكيـت . هيئ إلىَّ أن ذلك قـد امتد منذ زمـن طويل جدا . بم تشعر؟ سوف تُشفى، أى أنها سوف تتعفن بين الفـراش والكرسى . لم أر أحدًا ، لا طبيب ولا ممرضة فى القسم الذى نقلوها إليه .

الأحد ١٥

إنها فى مكانها مرة أخرى، مربوطة فى كرسيها ، متصلبة ، تحاول النهوض دون توقف ، ممتلئة بالقوة ، عيناها لا تبصران . لا يمكنها أن تأكل وحدها ، يدها اليمنى تبحث عن يدها اليسرى. أقول لنفسى فجأة . إن الاتجاه الذى يسير فيه العالم بعد عشرين أو خمسين عامًا لن يحتفظ فيه أحد بمخلوقات مثل أمى على قيد الحياة .

"إنك تسرفين" هكذا قالت لى وهى تلومنى . احمر وجهى ، واختنقت فى محاولتى للصراخ ، للجرى . وإذا نظرتُ إليها طويلاً : "هل تريدين أن تشترينى ؟" تنبس بكل تلك العبارات بينما لم تعد تتكلم بتاتًا . لكن مازال هناك صوتها" ، وأحيانًا تعبيرات تجسد "نفسها" ، فتختلط مع كيانها الفريد . محاولة ضائعة لتثبيتها . هواجسها : العمل ، الكحول (المكبوت) ، الأشياء الفظيعة ، المآسى .. إلى أخره .

لم تكن تريد حدوداً ، لكن – بسبب فقر بيئتها – كانت لديها الحدود الدينيـة للأخلاقيات البيوريتانيـة التى تساند الكرامة ، أو تحل محلها . أما أنا فلم أرد لنفسى أية حدود .

من المرعب أن أدرك كيف كانت أمي دومًا رمزًا للموت بالنسبة لي . عندما ذهبت إلى لورد Lourdes وحدها . كنت أعتقد أنها سوف تموت هناك عن قصد. وفيما بعد أرعبتني القصة التي حكتها عن موت أختي . أحسست أنها سوف تحبني فقط عندما أموت بدوري ، بما أنها تقول ، في ذلك اليوم وهي تتحدث عني "إنها أقل لطفًا بالتأكيد من الأخرى" (أختي) .

ملابسها التي بقيت لديَّ ، كما لو كانت تخص شخصًا ميتًا ، لن ترتديها قط . وبالرغم من ذلك فهي حية ، ويمكنها - مثلاً - أن تستفز داخلي الإحساس بالذنب .

أجد لديَّ إيماءاتها المفاجئة نفسها، قسوتها ، إمساكها بالأشياء ، إلقاءها بها في عنف . لفت «أ» نظري إلى ذلك بتقارب سلوكه من هوس أمي بالترتيب ، في داخلي ، منذ قرابة العامين . إنه لا يكف عن الانتقال من منزل إلى آخر ، عن ترتيب الكتب في المكتبة ، مطمئنًا نفسه على ثرواته الفكرية ، معوضًا ذلك النقص الرهيب في أنه لم يحصل إلا على البكالوريا . كانت أمي تحاول التشبث بالعالم ، والتأكد من أنها ليست مجنونة ، أصبحت تلك الفترة التي قضتها معي بعيدة ، ذكرى سعيدة . كانت تحيك وتفقد إبرتها . الآن ...

هذا الحب الكبير الذي كنت أكنه لها في سن الثامنة عشرة ، الملجأ المطلق الذي كانت تمثله . وكنت بوهيمية .

الخميس ١٩

في اليوم السابق كانت تهدد بالتقيؤ . كنت أدللها مثل إيريك الذى كان يتظاهر بإرسال الأطعمة التى لا يريدها بعيداً وهو طفل .

لم أر أبداً صورة لأمي في طفولتها . في الصورة الأولى لها كانت بزى الزفاف . وفي الأخرى فيما بعد كانت في حفل زفاف . وجه ثقيل ، جبهة ضيقة ، شيء ما من الثور . ولكى أعرفها أكثر تأتينى هذه العبارة . إنها امرأة تحرق كل شيء" . (من خلفها ، لا ورقة واحدة ، لا آثار) .

كانت تحب أن تعطى أكثر من أن تأخذ . أن تعطى قيمة لنفسها ، أن تنال اعترافًا بها . في صغرى كنت أحب أن أعطى أيضًا صوراً ، حلوى ، لكى أكون محبوبة وشعبية . وفيما بعد لا . أليست الكتابة وما أكتبه طريقة للعطاء ؟

مشهد من الطفولة : استدارت عارية نحو أبى الراقد في الفراش . قهقه قائلاً : ليس جميلاً ! عضوها هى ، أصل العالم .

كانت تقول بصوت موبخ لعجائز المقهى الشبقيين " هيا بعيداً ، أيها العجوز القبيح " (عبارة تقولها للكلاب الذين يجرون وراء كلبتنا الصغيرة).

أكتوبر

الجمعة ٤

الحكاية التي كانت تحكيها عن لورد **Loourdes**، والجبل السائل الذى نغوص فيه ونغرق عندما لا نعرف أن الأمر يتعلق بالماء – وحيث اعتقدت أنها سوف تموت – هى حكاية ابتكرتها أو شوهتها بالأحرى .

تلك الكلمات : "إننى فتاة وحيدة" .

تفوقها فى استخدام كلمات صعبة لكى تحقق "تأثيرها الصغير" . عندما شاهدت "بيض النعامة" لروسان فى التلفاز ، وجدت كل النساء متيمات ، صوراً مقلوبة لأمى ، بأجسادهن وهيئاتهن الضعيفة ، بحرارتهن ولؤلؤهن ، وغنجهن .

الثلاثاء ٨

إنها فى المدخل ، وفى بادئ الأمر فإننى لا أتعرفها . لقد جذبوا شعرها إلى الخلف فى ذيل حصان ، وجهها جامد ، أريها منظف المدخنة الصغير تحت فراشها ، ذلك الذى أهدته إليها صديقة من أنسى. تنظر إليه وتهمس : "لقد كان لدىَّ واحد كهذا فيما مضى. أتساءل باستمرار : كيف تدرك العالم الآن ؟ عندما أفكر فيما كانت عليه . فى أثوابها الحمراء ، وتوهجها ، أبكي. فى غالب الأمر لا أفكر فى شيء ،

إننى بجانبها ، هذا كل شىء . هناك دائمًا ، "صوتها" بالنسبة لى . كل شىء موجود فى الصوت . الموت هو غياب الصوت فوق كل شىء .

كانت تقول : "فلان أو علان ، أو كلب ، مات من الطموح" . الموت من الطموح ، أى من ألم الانفصال ، من الابتعاد .

الثلاثاء ١٥

جو أكتوبرى رمادى ، مثلما فى عام ١٩٦٢ ، عندما كنت أمتحن لشهادة الآداب . نجلس وجهًا لوجه . هى تأكل حلوى ، يداها ترتعشان ، تمرر قطعة الحلوى من يد إلى يد. "كنت جوعانة ، لم آكل منذ عدة أيام . لقد قطعوا عنا الطعام" . التعبير المخفف المعتاد عن نقص المال . عدة عبارات تشعرنى بالذنب "أرغب جدا أن أقضى العيد هناك . أو لا يستغرقك المجىء وقتًا طويلاً . يجب عليكِ أن تأتى أكثر .

كل مرة آتى فيها تستقبلنى مثلما كانت تفعل فى الماضى مع الناس الذين يزورونها : "دائمًا راغبة فى البهجة ، فى الحياة السعيدة . تسألها عجوز صغيرة بقلق: ألن تذهبى ؟ " لا ، لا " . هكذا ترد سريعًا ، كما لو كانت تريد أن تجيبها الألم بهما كان ضئيلاً .

الجمعة ١٥

أعطيت صدقة إلى الأعمى فى السوق ، مثلها .

"لقد حولت هذا الرجل عن واجبه" . "يجب أن يقوم المرء بواجبه فى الحياة" . منذ المراهقة وأنا أنفر عند سماع تلك العبارات . هذه الكلمة .

تصويرى الاستيهامى لها ، طرف بلوزة بيضاء ، بلوزة العمل البيضاء التى كانت ترتديها كتاجرة ، ورائى باستمرار .

الإثنين ٢١

مع الناس كانت دائمًا تخاف أن تهمل الكلام . أن تقول كلمة صغيرة لكل منهم .

لا أعرف شيئًا عن الطريقة التى كانت تنظر بها إلى الحب ، أو تمارسه . فى الظاهر كان الجنس هو الأذى المطلق والواقع .

الأربعاء ٢٣

اليوم تقول لى : "سوف أكون بالتأكيد أفضل معك ، من أن أكون خارجك" .

ردود أفعالها الذوقية : "أليس هناك مقعد ؟" لأن ممرضة تقف إلى جوارها . جلست أقرأ جريدة . مدت يدها نحو ورقة الجاتوه ، فأعطيتها لها كما لو كانت طفلة . بعد ذلك بدقيقة ، وقد رفعت عينى ، لاحظت أنها تأكلها . لم أكن أريد أن أنزعها منها ، ضامة أصابعها بقوة . الرعب من هذا الانقلاب أم / طفل .

نوفمبر

الأحد ٣

الشعر مشعث ، اليدان تبحث كل منهما عن الأخرى ، *اليمنى* تضم *اليسرى* كأداة غريبة . لا تجد فمها ، مع كل محاولة تصل قطعة الجاتوه مائلة. القطعة التى وضعتها فى يدها تسقط مرة أخرى. يجب أن أسربها داخل فمها . شىء مفزع ، تحلل زائد ، حيوانية . العينان هائمتان ، اللسان والشفتان تمتص ، تتدلى ، مثلما يفعل حديثو الولادة . بدأتُ أصفف لها شعرها ، وتوقفت لأنه لم يكن لدىَّ أستك لربط شعرها . فقالت إذن : "أحب أن تصففى لى شعرى" . مُحى كل شىء . الآن وقد صُفف شعرها وحلقت ، أصبحت آدمية مرة أخرى . تلك المتعة فى أن أسرى عنها، أن أرتبها. تذكرتُ أنه عند وصولى كانت جارتها فى الحجرة تلمس رقبتها وساقيها. أن توجد هو أن يتجسس أحد ، أن يلمسك .

الإثنين ١١

إنها متهيجة للغاية ، لا تكف عن رغبتها فى عض ذراع الكرسى المتحرك . إنها تتشبث به وتجذب بكل قواها ، متقلصة . يعيدنى ذلك العنف إلى عنفها تجاه كل شىء ، وتجاهى . إنها تفزعنى مرة أخرى بصورة "الأم السيئة" ، القاسية ، المتصلبة . هناك رائحة خراء لا تُطاق لكنى لا أعرف متى سوف يمكننى أن أغيرها بنفسى . لقد أعطيتها قطعاً

صغيرة لتأكل ، ولم تنظر لى مرة واحدة. من الآن لن تقول "هذه ابنتى" عندما ترانى ، مثلما كانت تفعل فى العام الماضى .

ذكراها وهى جالسة على دلو الغرفة، إيماءات فاجرة، ذلك الاختلاط الغريب بنساء كانت تفرضهن علىَّ فى طفولتى ، مما أفزعنى فيما بعد .

لكنها كانت تعلمنى دومًا الكبرياء : "هل تتحملين ذلك ؟" بمعنى : أنت ، هل تقبلين أن تتعاملى هكذا ؟ (من قبل زوجى) .

الأربعاء ١٣

بالأمس فى إيڤوتو خالتى وبناتهـا : "إنك تشبهين أمك ، بل نكاد نخلط بينكما ! " تتحدث خالتى عنها : "لقد عملت طيلة حياتها . لقد دعكت الأرضيات ، وكانت تقول لأبيك ، اترك هذا ، سوف أقوم به!" أستعيد كبرياء أمى بسبب قوتها الجسمانية ، ونفورها من المرض كأنه شىء لا يرقى إليها . وحش عمل . كانت عباراتها تلك تمثل لى فزعًا: "ليس لديك صحة !" .

الأحد ١٧

كانت عجوز غرفة أمى جالسة إلى جوارها . لوحة عذبة جدا لتواطؤ سرى ، وكامل بينهما . إنارة مدهشة لمنظر إنجيلى لرسام من كوا تروشينتو Qua ttrocento. فرحة جوهرية لا توصف. تقول أمى للمرأة

وهى تفرجنى : "هل تعرفتى عليها ؟" المرأة كعادتها ، فمنذ وقت طويل لم تعبر عن نفسها بهذا الوضوح . ليست لذلك أهمية ، سواء فهمت كل منهما الأخرى بالكلام أو لا . جلست فى مواجهتهما ، أعطيت قطعة جاتوه لأمى كى تأكلها - لم تكن المرأة الأخرى تريد - ثم قطعة أخرى . كنا نسمع التلفاز ، ڤالسات ڤيينية . رأيت إيڤوتو فى الآحاد بعد الظهيرة . إنه ليس الإحساس بالزمن الذى يمر فحسب . بل شىء آخر ، شىء مميت . إننى الآن كائن فى سلسلة ، وجود مدرج فى شبكة مستمرة بعدى .

أغسل لها فمها بقفاز التجميل . تنظر إلىَّ وتقول :

هل أنت سعيدة ؟

أذهب إلى الحمام، الأرضية مليئة بالبول ، ملتصقة . تقارب إجبارى مع مشهد الصباح ، لدى «أ» لا أعرف شيئًا عن نوازعها الجنسية . من إحدى عباراتها ، لو عرف الناس ذلك لخجلنا .

الأحد ٢٤

الطريقة التى تنظر إلىَّ بها من أعلى ، بتكبر أحيانًا تشعرنى أنها لا تتعرفنى . إنها تأكل قطعة الجاتوه وحدها ، وتسقط منها فى كل مكان . لكنها قطعة الجاتوه - مع ذلك - التى تأكلها بسهولة أكبر . فى التلفاز أغنية من الستينيات ، "بما أنك سوف تتزوجين غداً" ، أو شىء

من هذا القبيل . حياتى منذ ذلك الوقت . وهى التى كانت حاضرة للغاية دائمًا فى حياتى .

رائحتها كريهة . لا أستطيع أن أغيرً لها . أرشها بماء الكولونيا .

ديسمبر

الأحد ١

لم تجد مدخل فمها ، كانت تنحرف باستمرار نحو اليمين . ساعدتها . عندما لم يتبق شىء بين أصابعها بتاتًا ، استمرت فى رفعها نحو فمها . لا أعرف ما إذا كان الطفل يفعل ذلك ، لا أتذكر .

عندما أكتب كل تلك الأشياء ، فإننى أكتب بأسرع طريقة ممكنة (كما لو كان ذلك شيئًا سيئًا) ، وبدون أن أفكر فى الكلمات التى أستخدمها . كانت ترتدى اليوم روبًا عليه ورود ، كان القماش مليئًا بالخيوط البارزة من كثرة الاستعمال . لوهلة سريعة بدت لى أمى كما لو كانت مغطاة بشعر حيوان .

انتهت من فطائر الفاكهة. لو تركتُ السلة إلى جانبها، فلن تلمسها ، ولن تسعى للإمساك بقطعة واحدة من الحلوى ، الآن هى تتشبث فقط ، أو تريد أن تمزق .

كانت المرأة ذات النظارة تبكى وتقول : "أريد أن أموت" . إلى جانبها زوجها ، الرجل ذى العينين الحمراوين دومًا ؛ أجابها بهدوء " إنه أنت التى تميتيننى " . هذا صحيح بلا شك . كانت امرأة تصرخ فى حجرة ما ، بالضبط مثل البطة التى يطاردونها فى فناء المزرعة .

قبل الرحيل أعطيتك ماءً لتشربى. قالت لى: "سوف تنالين جزاؤك". تلك العبارة قلبتنى .

عند عودتى إلى البيت ، على الطريق السريع ، شعرت على أصابعى بماء الكولونيا الذى وضعته لها .

وفجأة دون أن أعرف السبب رأيت مرة أخرى سوق إيفوتو ، وخروجى معها . رائحة بودرتها .

الظل الأسود على وجهها ، أراه كثيراً . فى طفولتى كانت هى بالنسبة لى ظلا أبيض . كيف استطعتُ أن أنسى أنها كانت تسمينى حتى سن السادسة عشرة "مومياءها البيضاء" ؟

بين حياتى ومماتى ، ليس لدى مجنونة سواها .

الأحد ٨

تستدير نحوى ، فمها مفتوح ، شعرها مربوط هذه المرة . البلوزة ذات الورود . ودائمًا رائحتها . لا أستطيع أن أغير لها ، ولا أجرؤ على

إزعاج الممرضات والحكيمات اللائى يتنافسن فى المكتب . أسمعهن . واحدة تردد : "المشكلة هاهنا" و "أن نفعل ذلك من أجل لا شىء" . (أظن أنها تريد أن تقول إنها تحرم نفسها) .

لا تعثر على شفتيها من أجل قطعة الجاتوه الأولى . وفى الثانية تنجح . التحسن ممكن ، مازال ممكنًا . المرض ذو الثامنة وستين عامًا ، ذو الشعر الطويل ، "المثالى" (هو الذى قال لى ذلك) ، يأتى بناء على طلبى ليرى الشامة التى على رأسها . لقد سال منها الدم .

الأحد ١٥

إنها فى الصالة ، الوحيدة التى دار كرسيها فى مواجهة الحائط . هناك شرائط زخرفة متدلية من السقف . تريها لى قائلة : "إنه ثوب أتى" . ولا تفكر فى سواى. الورق المرسوم على جدران الصالة يذكرنى فجأة بورق الحائط فى مقهى إيفوتو قبل عام ١٩٥٠ . انطباع بأنه لا شىء قد حدث منذ مطلع طفولتى، وأن الحياة كلها ما هى إلا تراكم من المشاهد ، الواحد تلو الآخر ، ومن الأغنيات . أمكث مع الجميع أمام التلفاز . خلف أمى امرأة تضحك وحدها . وأخرى ، أقل جنونًا ، تصرخ فيها: "كفِّى عن الضحك! أنت مجنونة " ثم تقلق من امرأة أخرى، بلهاء جدا ، تضايق رجلاً جالسًا فى كرسى بلا توقف ، متنبهة بجوار النافذة. تعرفتُ على الرجل العجوز الذى أراد دائمًا أن يتصل هاتفيا من القاعة بأناس لم يردوا أبدًا . صوت عميق لرجل (لكن مَن هو؟) ، صوت متوحش" ، قادم كما لو كان من البطن . الأصوات تعود وحشية هنا .

هناك صـورة لبـابا نويل على الحـائط فى العـمق ، برنامج لجـاك مـارتان ، ألعاب ، رجل كسب رحلة إلى أمريكا . المرأة المتنبهة تصـرخ : "أوه ! لا لا !" . سوف نرى بعد ذلك أظافر قدمـين مطلية بطلاء الأظافر ، إيروتيكيون ! إعـلان . تخـيل حـياة : طفل ، بالغ ، عـجوز ، دائـمًا أمـام التلفاز بتلك الصور التى لا تتغير : جمال ، شباب ، مغامرة .

الأحد ٢٢

أنا جالسة على مقعد أمامـها ، علبة الشيكولاتة على فخذتى . لقد استـعادت شـهيـتـها ، تنظر بشراهة إلى قطعة الشيكولاتة ، تحاول أن تمسك بها بأصابعها الخرقاء ، بعد كل قطعة من الحلوى ، تمسح فمها بعناية . جلست أدنى من مستواها ، يجب أن أرفع رأسى قليلاً . عمرى عشر سنوات ، أنظر إليها ، إنها أمى . دائمًا الفارق العمرى نفسه ، الاحتفالية نفسها .

عند رحيلى: "لماذا لا تأخذينني معك؟" سوف يكون ذلك أكثر بهجة".

١٩٨٦

فبراير

الأحد ٢

منذ أردت أن أحكى حكايتها ، لم أعد أستطيع أن أكتب بعد زياراتى. لم أعد بحاجة إلى ذلك ، ربما.. إننى فى ماضيها ، فى قصتها قبل كل شىء .

لكننى أشعر بالقلق حيالها أكثر فأكثر . أخشى أن تموت . أحيانًا أفكر حتى فى أن آخذها إلى البيت . دائمًا تلك الحركة المجنونة التى جعلتنى أستقبلها عندى عام ٧٠ ، ثم عام ٨٣ لكى أكتشف فيما بعد أنه يستحيل الحياة معها .

الأربعاء ١٢

كانت تشرع فى النظر إلى الفراغ وهى تمد يدها أمامها ، محنية فى كرسيها ، عندما حضرت . الوصول إلى شىء ما ، لمسه . هى ، هى حقا ، فى رغبتها – مازالت – لاكتشاف العالم حولها . كان بإمكانها أن

تأكل وحدها ، باليد اليسرى أو اليمنى. نحلت أكثر وأكثر . فى كل زيارة هناك دائمًا تفصيلة تعصف بى ، تركز الفزع . اليوم كانت تلك الجوارب البنية الكبيرة التى يضعونها لها ، والتى ترتفع إلى ركبتيها ، مرخاة للغاية ، ولا تكف عن السقوط .

حركتى الغريبة : أن أرفع قميصها كى أرى فخذيها عاريين . إنهما نحيلان إلى درجة فظيعة .

عندما تضحك تبدو دومًا كامرأة الماضى .

كان الجو جميلاً ، وباردًا . لم أعد أخرج من هذه النقطة : بداية مرضها ، منذ عامين ... إذن فقد كانت تخرج لتتجول مع مايا (١) ، أو لتقابل محاسبًا ، أو كانت تصعد لتنام فى المساء ، إلى جوار الأولاد.

الخميس ٢٠

كل شىء يصبح صعبًا ، مقلقًا . أحكى طفولة أمى ، مراهقتها ، "أراها" فى رأسى، القوة، الجمال، الحرارة. وأجدها مثل اليوم ، نائمة ، فمها مفغور ، ناحلة . أحتاج إلى أن أصرخ : "إنه أنا يا ماما !" لا يمكن للصورتين أن تتطابقا . وأتقدم فى كتابتى نحو تلك اللحظة التى سوف تكون فيها فى كرسيها على هذا النحو . لكنها إن لم تصر كذلك ،

(١) اسم الكلبة التى كانت لدينا .

للحياة أم للموت .

توزيع الجاتوه . تردد حكيمة: "إنهن سيدات يوم الخميس !" نـ
محبات تعطين لكل واحدة قطعتين من الجاتوه . لم تعد أعصابى
عندما تبصق قطع الحلوى الكبيرة للغاية . أقطعها لها أصغر . نـ
يرعبنى . ربما لم يعد لديهم الصبر لكى يأكُلوها . تقول لى : "معكِ
فى أيدٍ أمينة ..." .

مارس

الأحد ٢

يبدو لى أنها لم تعد تتغير منذ زمن طويل ، حالتها لا تـ
أتعود عليها . إنها لا تجد فمها ويمتلئ جسمها بالزرقة ، لا شك
الضربات التى تحدثها لنفسها فى أسوار سريرها . تأتينى الكلمات
نقولها للأطفال : "هل جرحت نفسك" أو" ما قولك إذن؟" ببلاهة .

الأحد ١٦

أعطيها قطعة بريوش باللوز ، إنها عاجزة عن أن تأكلها وحـ
شفتاها ترضعان الفراغ . فى تلك اللحظة أود لو تموت ، أود ألا

فى هذا التحلل . إنها تتصلب ، تحاول النهوض من مقعدها ، وبعد ذلك مباشرة تفوح رائحة تثير الغثيان . لقد ارتاحت مثل الطفل حديث الولادة الذى أعطوه طعامًا . فزع وعجز . يدها اليمنى متصلبة تمامًا ، تضم يدى بقسوة ، إنها كذلك قوة أصابع حديث الولادة .

أحد الفصح

عيد الفصح الثالث الذى تقضيه هنا . فى كل مرة آتى فيها يصعب علىَّ تعرفها ، وجهها يتغير باستمرار ، اليوم فمها مشدود إلى اليمين . أحضرت لها دجاجة من الشيكولاتة . القطعة التى نزعتها لها كبيرة للغاية ، لا تضعها كلها فى فمها ، فتنزلق ، تحاول الإمساك بها ، لكنها تمسك بذقنها بدلاً منها . تلك الإيماءة ، وكل الإيماءات الأخرى التى تتعارك فيها مع الفراغ ، هى أكثر الأشياء فزعًا . ثم تعجن قطعة شيكولاتة بدلاً من أن ترفعها إلى فمها، ثم تحاول أن تأكلها، بلا جدوى . الشيكولاتة متناثرة عليها. إنها النقطة التى ينقلب فيها كل شىء ، لم يعد للفزع أهمية ، بل إنه أيضًا أصبح ضروريا. هيا ، انثريها فى كل مكان ، لوثى نفسك تمامًا . نوع من الغضب يرجع إلى طفولتى ، أن أدمر كل شىء ، أوسخه ، وأسير فى القذارة . هذه المرة ، الغضب يتجه نحوها . بعد أن أطعمتها ونظفتها ، قالت : "هل لديك كل أسنانك ؟ أنا ، طقم أسنانى قد ..." (كلمة غير مفهومة) أقول لها إننى سوف أصنع لها واحداً ، أقول لها أى شىء مثلما نفعل مع الأطفال .

جارة أمي تبكي ، تنتحب في كرسيها . أريد أن أعطيها قطعة شيكولاتة ، لكنها ترفض وهي ترفع وجهها ، قبيح جدا ، متورم من البكاء لا أستطيع أن أتحمل ذلك . ولا هذا . أميل للتأكد من صلابة إيقاف كرسي أمي . تميل وتقبِّل شعري . أن تحيا بهذه الإيماءة ، بهذا الحب ، أمي ، أمي .

إبريل

الأحد ٦

كل وجهها عنوية ، لم يعد شيء يبقى من فكيها المتصلبين ، ومن نظرتها الطريدة . لقد وضعوا لها جوارب صوفية ضخمة ، لتدفئة الفخذين . رفعت قميصها ، كان لديها ميكروكروم على ثنايا فخذيها ، لا شك بسبب تقرحات الجلد من البول المهيج . الآن ، "عادت" إلى تلك المرأة التي كنت أراها منذ عامين ، هنا في عيد الفصح ، والتي كانت تظهر عضوها بلا حياء .

الإثنين ٧

لقد ماتت . أشعر بألم هائل . منذ الصباح وأنا أبكي . لا أعرف ماذا يحدث. كل شيء هنا . توقفت الحسابات ، أجل . لا يمكننا أن نتنبأ بالألم. تلك الرغبة في أن أراها مرة أخرى . جاءت تلك اللحظة دون أن أكون قد تخيلتها، أو تنبأت بها. كنت سوف أفضلها مجنونة عنها ميتة.

أرغب فى التقيؤ ، رأسى يؤلمنى . كان لدىّ كل ذلك الوقت لكى أتصالح معها لكننى لم أبذل ما يكفى . لم أفكر بالأمس أنها ربما كانت المرة الأخيرة التى أراها .

كانت الحلوى التى أحضرتها لها البارحة ، ماتزال على الطاولة ، فى برطمان المربى . لقد أحضرت لها أيضاً شيكولاتة ، "فواكه الغابة" ، وقد أكلت كل القطعة . حلقت لها ، ووضعتُ لها ماء الكولونيا . "انتهى" . "لم تكن سوى الحياة" . كانت تمد يديها إلى الأمام لتتشبث .

إنها تشبه دمية صغيرة مسكينة. أعطيت إلى الممرضة قميص النوم الذى كانت تريد أن تُدفن فيه ، أبيض بالدانتيل . إنهم لا يريدوننا أن نفعل أى شىء كان . كنت أريد أن ألبسه لها .

لن أسمعها بعد الآن .

لا أستطيع أن أتذكر الكلام الذى قالته بالأمس ، ولا كلمة . بلى ، لقد قالت لأناس "خذوا كراسى ، واجلسوا" ، شىء من هذا القبيل .

الثلاثاء ٨

هذا هو اليوم الذى لم يطلع عليها نهاره . لقد كانت هى الحياة ، لا شىء سوى الحياة ، والعنف . الزمن رمادى ، تلك المدينة الجديدة التى لم تحبها أبداً ، والتى ماتت فيها . هل سوف أخرج من هذا الألم ؟

كل الإيماءات تربطنى بها، ربما أستهلك ذلك الألم، أرهقه بالحكى والوصف . لا يمكننى أن أقرأ ما دونته من قبل ، فى هذا ألم بالغ . الرهيب هو العلاقة بين هاتين السنتين ونصف من التحلل - حيث اقتربت منى خلالهما - وموتها . عادت طفلة من جديد ، لكنها لن تكبر . رغبتى المتكررة فى أن أطعمها ، أقص لها أظافرها ، أصفف شعرها . أحد عيد الفصح ، شعرها نظيف ، طرى . لا يمكن تخيل أن ذلك قد توقف .

حتى اليوم لم ينته الأمر تماماً .

غداً يمكننى أن ألقى وردة فى تابوتها ، أن أضع لها مسبحتها . لكن من أجل لا شىء ، مجرد شىء "مكتوب". من المفزع أن أتخيل كتاباً عنها . الأدب لا يمكنه شيئًا .

مررت من اللوڤرى Loouvrais ، ذلك الحى الرمادى الذى لم تحبه أبداً ، تلك المنطقة الباريسية التى كانت تعيسة فيها . رغبة فى أن أمر أمام محل مصفف الشعر الذى أخذتها إليه فى يناير ٨٤ .

الزمن الماضى القديم الآن ، "لقد كانت"، إلى آخره . فى تلك الليلة أثناء عجزها عن النوم "كان الماضى المركب من تلك اللحظة فصاعداً ". دائمًا أرى الأحد الأخير ، اليوم الأخير .

الخميس ١٠

أشعر بالقلق كما لو كان شىء آخر سوف يقع ، أدرك أنه لا شىء سوف يقع .

"ها قد اجتمعا" (هى وأبى) ، "لقـد تخلصت" . تلك العبارات التى لا أفـهـمـهـا التى لا تلمسنى ، لكن ربما يجب أن أنطق بهـا . فى مـحل الجزارة، ذلك الصباح (كانت آخر مرة ذهبت هناك "قبل") ، بطء الناس ، وهم يختارون بعناية فائقة هذه القطعة أو تلك . شىء مفزع ! .

رأيتنى مرة أخرى ، أجلس جوارها يوم الأحد ، أقرأ حكايات ڤاديم مع بريچيت باردو . مدت يدها فى لحظة نحو الجريدة . كانت العـجوز الأخرى تريد أن تغلق الباب .

نزلت إلى البدروم . كانت هناك حقيبة ملابسها وحافظة نقودها ، وحقيبة يد صيفية بيضاء ، وعدة أوشحة . بقيت أمام حقيبة ملابسها فاغرة فمى ، أمام تلك الأشياء ، لا أعرف ماذا أنتظر .

ليست لدى رغبة فى أن أفتح خطاباتى ، لا يمكننى أن أقرأ . أعرف أننى لم أكن فى تلك الحالة سوى مرتين أو ثلاثة طوال حياتى ، بعد علاقة حب ، بعد الإجهاض. وألمى القديم، عندما "لم ألحقها" فى روان **Rouen** ، ذات خميس ، بعـد الظهـيرة . وكذلك عندما اضطـررت لتركـها فى كالى **Calais** قبل أن آخذ السفينة إلى إنجلترا ، فى عام ٦٠ .

قبلتُ أن تتحول إلى فتاة صغيرة مرة أخرى ، ولن تكبر . لأول مرة أفهم بيت إيلواد "الزمن يفيض" .

كل ما يطلبونه منى – مقالات ومناظرات – يبدو لى مستحيلاً ، غير ذى جدوى .

الأسوأ منذ عامين هو أنني كتبت عنها، نصا في الفيجارو، وقصة للجريدة الأخرى ، وتدوينات بعد زياراتي لها . لم أفكر أنها قد تموت .

تلقيت كراسات لأصححها . لا أحس بالانزعاج المعتاد ، لكني أشعر بأنه يمكنني أن أصححها ، أو لا أصححها ، بأنه لا أهمية لذلك ، وسواء صُححت أو لا .

كنت أعتقد أنها سوف تموت عندما كان عمري خمس سنوات ، عندما سافرت وحدها للحج في لورد Lourdes .

لقد بحثت عن حب أمي في كل مكان في العالم . ليس هذا أدبًا الذي أكتبه . أرى الفارق بينه وبين الكتب التي كتبتها ، أو لا أراه لأنني لا أستطيع أن أكتب كتبًا لا تكون هكذا ، رغبةً في الإنقاذ ، في الفهم ، لكن الإنقاذ أولاً. في الهاتف ، آني، لقد قال لي «أ» إننا لا يمكننا أن نسجل ما نشعر به مباشرة ، لابد من الدوران حوله . لا أعرف .

الكراهية والحب . لم أستطع أبدًا أن أحكي لها عن إجهاضي . لكن لم يعد لذلك معنى .

أقرأ عدة مرات الجريدة قبل أن أدرك المعنى . ليس هناك كتاب يمكنني تحمله . سوف يكون البعض لا يُطاق لأنه يحكي عما أعيشه . أما الكتب الأخرى فلا فائدة منها مطلقًا ، مجرد تلفيق .

رغبة في أن أعود لأرى محل مصفف الشعر . في كوردوليه Cordelirs ، حيث أخذتها في يناير عام ٨٤ .

يمكننى أن أنتظر ، ولا يمكننى ألا أكتب شيئًا .

فى الحالة التى أنا فيها يمكننى أن "أنزل أسفل من ذلك" أيضًا أشعر بذلك .

كل الآلام التى عشتها لم تكن سوى تكرار لهذا الألم .

فى الهاتف أخذت موعدًا لضبط أوتار البيانو . تقول المرأة : "اليوم ٩، آه! لا ! ١٠!" تضحك. هناك أناس عديدون فى العالم لا يعنيهم ما إذا كان اليوم ٩ أم ١٠ أبريل .

فزع أن أقرأ "جريدة" الزيارات .

أدور فى المنزل ، أفكر أنه يجب أن أرتب فراشى ، أن أطهو . ليس هناك شىء ضرورى. عندما أجلس إلى مكتبى، لا يمكننى أن أكتب إلا عليه.

لقد عملت بالحديقة . كانت تلك اللحظة التى نسيتُ فيها إلى أكبر درجة . فلحتُ الأرض ، نزعت الجذور الرديئة من الممر . إننى فى الوقت نفسه من السنة الذى كنتُ فيه عندما كانت لا تزال حية ، الجو بارد ومليء بالندى .

لا شك أنه يمكننى الانتظار قبل أن أكتب عن أمى . الانتظار حتى أفلت من تلك الأيام . لكنها هى الحقيقة ، حتى لو لم أكن أعرف أية حقيقة هى .

عندما كنت أكتب عنها بعد الزيارات، ألم يكن ذلك لاستبقاء الحياة؟

الجمعة ١١

أعرف أننى لست على ما يرام لأننى أعيد قراءة كراسات الطلبة مرتين وثلاثة قبل أن أفهم .

سوف يتعين علىَّ أن أحكى لكى أضع الأمر خارجى . تذكرت أن ملفا يتعلق بأعمال أمى كان موجوداً فى درج بمكتبى . لم أستطع أن ألقى بكل الأوراق ، فقط ورقة أو ورقتين . كان هناك إيصال طلبها لتغيير عنوانها من إيڤوتو إلى سيرچى ، من سبتمبر ٨٣ إلى سبتمبر ٨٤ .

ينتابنى وجع بالبطن من ذلك. أعرف أنه لم يعد لدىَّ شىء لأنتظره .

لا يمكننى فعلاً أن أقرأ سوى الجريدة .

ذات يوم ، ربما يمكننى أن أقرأ الملحوظات التى كتبتها بعد رجوعى من زياراتها ، ربما سوف تبدو لى ذات استمرارية ، الحياة والموت . فى هذ اللحظة أنا فى القطيعة ، قطيعة الإثنين .

السبت ١٢

على إحدى بطاقات العزاء لواحد من صديقاتها بأنيسى :

"تلك هى الحياة ! " أظل غبية أمام ذلك التعبير .

فى الأسبوع الماضى لم أتوقف عن رغبتى فى الوصول بالسيارة قبل ساعة معينة ، ومن ثم – لو نجحت فى ذلك – أستنتج أن شيئًا ما سوف يقع لى . لم أعد أنتظر شيئًا .

أن أفهم ذلك حقا : امرأة كانت قد فقدت ابنتها الصغيرة ذات الشهور العشرة ، فى الحى الذى تربيتُ فيه ، ذهبت إلى مصفف الشعر بعد ظهيرة ذلك اليوم .

ذلك الخوف من أن أقرأ ما كتبته عنها . خوف أيضًا من أن أبدأ الكتابة عن انتقاء الآدمية ، عن آخر يوم رأيتها فيه حية .

منذ يومين ، وأنا لا أستطيع أن أجمع مما يتشابه مع كل أيام الآحاد التى كنت أذهب فيها لزيارتها ، ومع الإثنين ، اليوم الأخير ، يوم موتها . الحياة ، الموت ، يظلان على جانبى شىء ما منفصلين .

أنا فى حالة انفكاك . ذات يوم ربما سوف ينتهى الأمر ، وسوف يترابط كل شىء ، مثل حكاية . لكى أكتب لابد أن أنتظر حتى يندمج هذان اليومان فى بقية حياتى .

أعرف أننى فى تلك الحالة لأننى منذ عامين ونصف - فى اليوم الذى عثرت عليها فيه نائمة - تمنيت أن تعيش . وتقبلتها هكذا ، فى تحللها .

الآن يتبدى لى المعنى منذ ذلك اليوم . كان ذلك فى المساء ، فى مايو ، وكانت الشمس مشرقة . كانت هى راقدة ، نائمة . عادت إلىَّ طفولتى، أيام الآحاد ، بعد الظهيرة ، عندما كنا ننام معًا . ثم سى Sées ١٩٥٨ ، عندا كنت أبرد فى سريرى ، وكلود چى . مسيطر على تفكيرى، وبسبب «أ» فى ٨٤ . حب وحيد ومتطابق .

عند الاستيقاظ "أعرف" أن أمي قد ماتت . كل صباح أخرج من موتها . بالأمس رأيت مرة أخرى الحانوتي ، ورأسه مائل قليلاً بسبب التعاطف المحترف ، وعنده فارق في شعره من الجانب .

الأحد ١٣

إنه البرد دائمًا . بالأمس الجليد . الفكرة نفسها عند الاستيقاظ . في الأيام الأولى لم أفعل سوى البكاء دون أن أستطيع السيطرة على نفسي . الآن يطرأ ذلك فجأة من أجل تفصيلة ما ، أو عند رؤية شيء .

اليوم الأحد للمرة الأولى لن أذهب إلى المستشفى حوالي الساعة الثانية أو الثالثة .

لقد اشتريت حلوى من القرية .

ألم أكثر في الخارج عما هو في الداخل . كما لو كنت أبحث عنها في الخارج. الخارج هو العالم. فيما قبل كانت هي في مكان ما من العالم.

سبتمبر ٨٣ ، نحن معًا في شقتها الصغيرة ، نرتب أوراقًا ، ونلقي أخرى ، قبل رحيلها إلى سيرچي ، إلى بيتي . كانت تلك إذن بداية النهاية .

عدم القدرة على قراءة الصفحات السابقة .

عدم القدرة كذلك على "كتابة حقيقية" عنها .

حاولت أن أتذكر كل شيء عن الزيارة الأخيرة التى قمت بها لها ، كما لو كنت أفقد شيئًا ما .

الإثنين ١٤

هذا الصباح ، بدا لى أنها ما تزال حية. فى المخبز، أمام الجاتوه "لم أعد بحاجة لشرائه" ، مثلما "لم أعد بحاجة للذهاب إلى المستشفى" .

أفكر فى غنوة "الورود البيضاء" التى كانت تجعلنى أبكى فى طفولتى . أبكى من جديد لتلك الغنوة .

الأربعاء ١٦

بمجرد أن أكون فى مكتبى ، وحيدة ، أُثقل من جديد . لا يمكننى إلا الحديث عنها ، كتابة أى شيء آخر – أيًّا كان – مستحيلة .

المرة الأولى التى كتبت فيها "ماما ماتت" . فزع . لن يمكننى أبدًا أن أكتب تلك الكلمات فى قصة متخيلة .

الأحد ٢٠

أنظر إلى صورها فى سن الخمسين. إحساس أنها حية ، فياضة ، شعرها أشقر مائل للحَمار . صورة بالأبيض والأسود ، لكننى كما لو كنت أراها ملونة ، وفيها شمس .

بين الساعة الثالثة والرابعة كانت لدىَّ رغبة أن أحكى عن المرة الأخيرة التى رأيتها فيها على قيد الحياة ، منذ أسبوعين بالضبط .

الإثنين ٢٨

تذكرت هذا الصباح – بسبب كلمة قرأتها فى فاتورة : "ماء ڤان" – أننى كنت أسميها ڤانى ، عندما كان عمرى ست أو سبع سنوات . تجمعت الدموع فى عينى ، ذلك بسبب الزمن .

المؤلفة فى سطور :

آنى إرنو

كاتبة فرنسية قضت طفولتها وشبابها فى إيفتو بنورموندى .

حاصلة على شهادة الآداب المعاصرة ، ومدرسة بالمركز القومى للتعلم عن بعد .

تقطن بفال دواز فى سيرجى .

صدر لها عدة روايات ، من أهمها "المكان" و"عشق بسيط" و"امرأة" و"العار" .

المترجمة فى سطور :

نورا أمين

روائية ومترجمة صدر لها :

– رواية "قميص وردى فارغ" ، و"الوفاة الثانية لرجل الساعات" و"حالات التعاطف" .

– وتعمل فى الإخراج والتمثيل المسرحى .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف أحمد عتمان
١٧-	مختارات	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	نخبة
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روس	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد
٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم

٣٨- نقد الحداثة — آلن تورين — أنور مغيث
٣٩- الإغريق والحسد — بيتر والكوت — منيرة كروان
٤٠- قصائد حب — آن سكستون — محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية — بيتر جران — عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢- عالم ماك — بنجامين باربر — أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج — أوكتافيو پاث — المهدى أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف — ألدوس هكسلى — مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور — روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين — أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب — بابلو نيرودا — محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١) — رينيه ويليك — مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية — فرانسوا دوما — ماهر جويجاتى
٤٩- الإسلام فى البلقان — هـ . ت . نوريس — عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير — جمال الدين بن الشيخ — محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية — داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى — محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التدعيمى — ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل — لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم — أ . ف . ألنجتون — مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح — ج . مايكل والتون — محسن مصيلحى
٥٥- ما وراء العلم — جون بولكنجهوم — على يوسف على
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١) — فديريكو غرسية لوركا — محمود على مكى
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢) — فديريكو غرسية لوركا — محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨- مسرحيتان — فديريكو غرسية لوركا — محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة (مسرحية) — كارلوس مونييث — السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل — جوهانز إيتين — صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان — شارلوت سيمور - سميث — مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢- لذّة النّص — رولان بارت — محمد خير البقاعى .
٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢) — رينيه ويليك — مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة) — آلان وود — رمسيس عوض .
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى — برتراند راسل — رمسيس عوض .
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية — أنطونيو جالا — عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات — فرناندو بيسوا — المهدى أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى — فالنتين راسبوتين — أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين — عبد الرشيد إبراهيم — أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية — أوخينيو تشانج رودريجث — عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى — داريو فو — حسين محمود
٧٢- السياسى العجوز — ت . س . إليوت — فؤاد مجلى
٧٣- نقد استجابة القارئ — چين . ب . توميكنز — حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤- صلاح الدين والمماليك فى مصر — ل . ا . سيمينوڤا — حسن بيومى
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية — أندريه موروا — أحمد درويش
٧٦- چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى — مجموعة من الكتاب — عبد المقصود عبد الكريم

٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دي ثربانتس	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان بروديل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نخبة	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرار چينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرامتي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبـة	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف
١١٣-	راية التمرد	سادي پلانت .	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلي
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان

١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغيرعن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل ألكسندر وفنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطابى
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت

١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	مي التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكنوجي	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوي	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	محمد محمود أبو غدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندرانات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق	ميغيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس	مختارات	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنري ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة... حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة	بُزرج علوي	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب
١٨٩-	العمى والبصيرة	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	مصطفى حجازي السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغي	محمود سلامة علاوي
١٩٣-	عامل المنجم	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد

-١٩٤	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
-١٩٥	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
-١٩٦	المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
-١٩٧	الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
-١٩٨	الاتصال الجماهيرى	ادوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
-١٩٩	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
-٢٠٠	ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
-٢٠١	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
-٢٠٢	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
-٢٠٣	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
-٢٠٤	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد محمود هويدى
-٢٠٥	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
-٢٠٦	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
-٢٠٧	ليل أفريقى	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
-٢٠٨	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
-٢٠٩	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
-٢١٠	مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
-٢١١	فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	محمود حمدى عبد الغنى
-٢١٢	قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
-٢١٣	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
-٢١٤	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محمود محى الدين
-٢١٥	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
-٢١٦	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
-٢١٧	مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	نادية البنهاوى
-٢١٨	لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	على إبراهيم منوفى
-٢١٩	بقايا اليوم	كازو ايشجورو	طلعت الشايب
-٢٢٠	الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
-٢٢١	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
-٢٢٢	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
-٢٢٣	العلم فى مجتمع حر	بول فيرابند	السيد محمد نفادى
-٢٢٤	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
-٢٢٥	حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	السيد عبدالظاهر السيد
-٢٢٦	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى
-٢٢٧	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
-٢٢٨	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
-٢٢٩	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
-٢٣٠	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
-٢٣١	الدراقيل	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
-٢٣٢	ما بعد المعلومات	توم ستينر	مصطفى إبراهيم فهمى

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٢٣٣-	فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل تود	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولمة والتحرير	الانكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩-	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١-	فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن عبدالنبى
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	على عبدالروف البمبى
٢٤٤-	الغليان	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقاتلات	إليزابيتا آديس	توفيق على منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر إرمبريست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤-	الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	اقلام مختلفة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١-	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	على يوسف على
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض
٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويئيل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية	توماس سى. باترسون	شوقى جلال

-٢٧٢	الأديرة الأثرية فى مصر	س. س والترز	إبراهيم سلامة
-٢٧٣	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان أر. لوك	عنان الشهاوى
-٢٧٤	السيدة باربارا	رومولو جالجوس	محمود على مكى
-٢٧٥	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ماهر شفيق فريد
-٢٧٦	فنون السينما	فرانك جوتيران	عبد القادر التلمسانى
-٢٧٧	الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	أحمد فوزى
-٢٧٨	البدايات	إسحق عظيموف	ظريف عبدالله
-٢٧٩	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
-٢٨٠	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد
-٢٨١	الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	جلال الحفناوى
-٢٨٢	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	سمير حنا صادق
-٢٨٣	السهل يحترق	خوان رولفو	على البمبى
-٢٨٤	هرقل مجنوناً	يوريبيدس	أحمد عتمان
-٢٨٥	رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	سمير عبد الحميد
-٢٨٦	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
-٢٨٧	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	انتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
-٢٨٨	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
-٢٨٩	ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
-٢٩٠	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
-٢٩١	المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
-٢٩٢	المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
-٢٩٣	مقدمة للأدب العربى	روجر ألن	نخبة من المترجمين
-٢٩٤	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت صالح
-٢٩٥	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	بدر الدين حب الله الديب
-٢٩٦	مكبث	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
-٢٩٧	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	ماجدة محمد أنور
-٢٩٨	مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	مصطفى حجازى السيد
-٢٩٩	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	هاشم أحمد فؤاد
-٣٠٠	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
-٣٠١	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
-٣٠٢	فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
-٣٠٣	بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
-٣٠٤	ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
-٣٠٥	الجلد	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
-٣٠٦	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
-٣٠٧	الشعور	ديفيد بابينو	محمود محمد أحمد
-٣٠٨	علم الوراثة	ستيف جونز	ممدوح عبد المنعم أحمد
-٣٠٩	الذهن والمخ	أنجوس چيلاتى	جمال الجزيرى
-٣١٠	يونج	ناجى هيد	محيى الدين محمد حسن

٢١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية	خايير بيان	عبدالله الجعيدى
٢١٤-	الفن كعدم	جينس ميتيك	هويدا السباعى
٢١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	كاميليا صبحى
٢١٦-	محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	نخبة من المترجمين
٢٢٢-	وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو بوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم سليمان
٢٢٤-	اللعب بالنار	أشرف أسدى	محمود سلامة علاوى
٢٢٥-	عالم الآثار	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٢٣١-	عندما جاء السردين	ستيفن جراى	سامية دياب
٢٣٢-	القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣-	الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	آرثر.س كلارك	مصطفى فهمى
٢٣٥-	عصر الشك	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٣٨-	نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٢٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب
٢٤١-	قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٢٤٢-	سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمن	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧-	الصبية الطائشون	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	أحمد عمر شاهين

٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	محمود سلامة علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧-	متون هيرميس	نصوص قديمة	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢-	تلميذ بابنبيرج	هاينرش شبورال	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	نخبة	البراق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين	نخبة	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٧٩-	ملك فى الحديقة	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣-	هدية الحجاز	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥-	مشترى العشق	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧-	أغنيات وسوناتات	جون دن	بهاء جاهين
٢٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور

٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليلكية	مايف بينشي	منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣- في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيري
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش	إسماعيل فصيح	سليم حمدان
٣٩٦- السافاك	تقي نجاري راد	محمود سلامة علاوي
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودي	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامي	ديفيد ميروفتس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشيائيل إنده	باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيادون ساردر	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسي	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوي
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامي عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوي بغورة
٤١١- همس من الماضي	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفي بروفنسال	نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	مصطفى بدوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	نسيم مجلي
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روي متحدة	أشرف محمد كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	نخبة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود سلامة علاوي
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية	باي إنكلان	ثريا شلبي

٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك	محمد أمان صافى
٤٢٩-	هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	كانط	كرستوفر ولنت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة	أروندانى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	الحركة النسائية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل
٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيدس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة محمود

٤٦٧-	التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	نخبة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	مارلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية صينية)	لاوشه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	عباءة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة محمود
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد
٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	نخبة
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلىّ	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريويذر	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	هدى الصدّة	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق

٥٠٦-	ربما كان قديساً	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	شوقي فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقي جلبنارلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	آمي صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة	كارلو جولدوني	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جوناثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في شفاء الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندي	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون ديفز	نادية رفعت
٥٢٦-	علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيي الدين مزيد
٥٢٧-	كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	تروتسكي والماركسية	طارق علي وفل إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٥٣١-	ما الذي حَدَثَ في «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد الشرقاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار	نظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية	نخبة	عبدالغفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلر	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١-	هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	ميلاني كلاين	نخبة	حمدي الجابري

٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	بارت	فيليب ثودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨-	علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩-	علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠-	شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الروف البمبى
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦-	جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧-	الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤-	عُش الغريب	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا. ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر
٥٦٩-	موقع الثقافة	هومى. ك. بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسى	سير رويرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١-	تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤-	مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين عبد العزيز السباعى
٥٧٥-	الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩-	تشومسكى	جون ماهر وجودى جروبز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (جـ١)	جون فيزر وبول سيترجز	محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	الحمقى يموتون	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا الذات	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان

٥٨٤-	سفر	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصينى	نخبة	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨-	أمنحوتپ الثالث	آنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩-	تمبكت العجيبة	فيلكس ديبواه	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	نخبة
٥٩٦-	الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود سلامة علاوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢-	ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (جـ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى الصغير	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم. ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	آى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى

٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج بولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ
٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية	سيهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧- رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	نخبة	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا- أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالدييار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان - إنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	مدحت الجيار
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون - ماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات قصائد فرنسية للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة	وول سوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجول الجديد	بن أوكرى	صبرى محمد حسن
٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة الكبرى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف	تادويش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	چوزيف ر. ستراير	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	مختارات	رمسيس عوض
٦٩٢-	الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	القتل الجماعى: المحرقة	حاييم برشيت وآخران	جمال الجزيرى
٦٩٤-	دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أرسطو	روبرت وبفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاراتى	جمال الجزيرى
٧٠٠-	حقيقة كاتب	ماريو فرجاس	بسمة عبدالرحمن

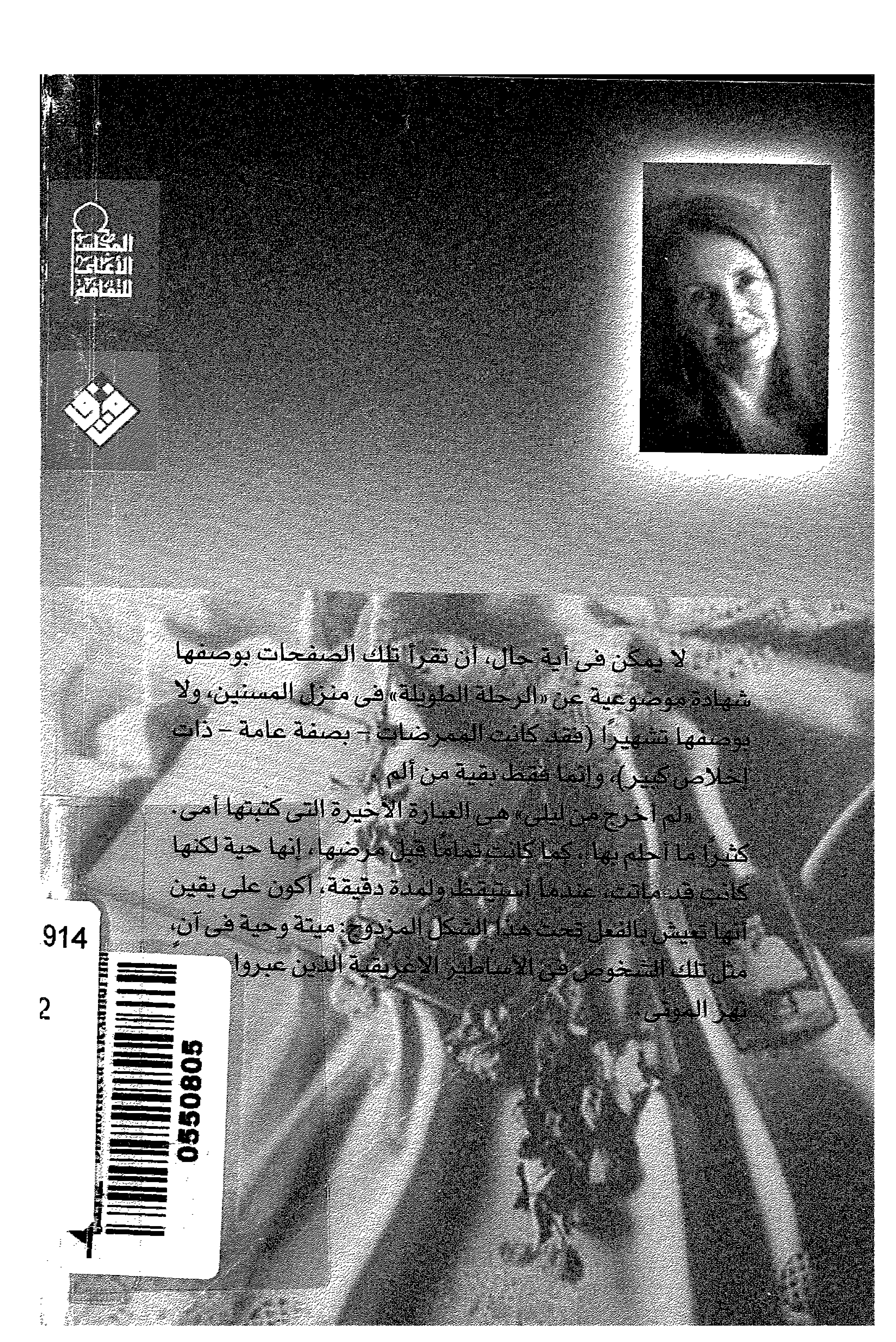
٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخران
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	ڤالتر بنيامين	نخبة	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد آدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال: التكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران – إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هارى أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى الغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	أن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	نخبة	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (جـ٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية (جـ١)	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر (جـ٢)	جيرار دى جورج	محمد عواد

٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف . أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	المجاز فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	أيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدتى الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروری
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندروب دبيكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خاردييل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال السعيد الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدوًا و صديقًا	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خولجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تييرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	برخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية ج٢	جون فيزر وبول ستيرجز	محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية.. التاريخ والمرتكزات	نخبة	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد، ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	مختارات من الأدب اليابانى المعاصر	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم، وسارة تاكاهاشى

٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣-	العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجي
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل سجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المذنبة	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجي
٧٨٩-	الانتظار	هاجين	منى الدروبي
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوي
٧٩١-	العطور ومعامل العطور في مصر القديمة	محمد الشيمي	ماهر جويجاتي
٧٩٢-	دراسات حول القصص القصيرة	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفي
٧٩٤-	التاريخ الشعبي للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوي
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسباني (جـ١)	نخبة	علي البمبي
٧٩٦-	آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن	تشومسكي	حمزة المزيني
٧٩٧-	الرؤية في ليلة معتمة (مختارات)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨-	الإرشاد النفسي للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩-	سلم السنوات	آن تيلر	عبد الحميد الجمال
٨٠٠-	قضايا في علم اللغة التطبيقي	ميشيل ماكارثي	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	نخبة	نخبة
٨٠٢-	مسلمو غرناطة في الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعي
٨٠٣-	التغير والتنمية في القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسي
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانييل هيرفيه ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجي
٨٠٥-	من لا عزاء لهم	كازو إيشيجورو ليش	طاهر البربري
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحي حقي : تشريح مفكر مصري	ميريام كوك	خيري دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسي	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسي	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	جوزيف أ شومبيتر	حسن النعيمي
٨١٢-	تحليل العالم: الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولي	فريد الزاهي
٨١٣-	لم أخرج من ليلى	آني إرنو	نورا أمين

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٧٢٣ / ٢٠٠٥



لا يمكن فى أية حال، أن تقرأ تلك الصفحات بوصفها شهادة موضوعية عن «الرحلة الطويلة» فى منزل المسنين، ولا بوصفها تشهيرًا (فقد كانت الممرضات - بصفة عامة - ذات إخلاص كبير)، وإنما فقط بقية من ألم.

«لم أخرج من ليلى» هى العبارة الأخيرة التى كتبتها أمى. كثيرًا ما أحلم بها، كما كانت تمامًا قبل مرضها، إنها حية لكنها كانت قد ماتت، عندما أستيقظ ولمدة دقيقة، أكون على يقين أنها تعيش بالفعل تحت هذا الشكل المزدوج: ميتة وحية فى آنٍ، مثل تلك الشخوص فى الأساطير الإغريقية الذين عبروا نهر الموتى.